

(٢٠٠٧ ر.س)

الرقى الشرعية بالفرائض والأعيان النبوية والتحسينات السبعة بالذكاب والسنة

القرآن

تكرار الله

لا إله إلا الله

الشيخ
أحمد بن محمود الدين

إمام وخطيب مسجد الصديق بجدة

الجمعة

والصلاة
الوضوء

رمضان

حسين صالح
٥٤٤٤ هـ



**الرقى الشرعية
بالقرآن والأدعية النبوية**



**التحصينات السبعة
بالكتاب والسنة**

جمع وترتيب
راجي عفوره المجيب
أبي أيمن أحمد بن محمود بن إبراهيم الديب

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ

هاتف : 00201004445054

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلّٰهِ ؛ نَحْمَدُهُ ؛ وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللّٰهُ ؛ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ؛ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ . (١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ . (٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ . (٣)

(١) آل عمران : ١٠٢

(٢) النساء : ١

(٣) الأحزاب : ٧٠-٧١

أما بعد : فإن الرُقِيَّةَ الشَّرْعِيَّةَ بالقرآن والأدعية النبوية لا يُنكِرُهَا أَحَدٌ لعموم قوله ﷺ : « **لَا بَأْسَ بِمَا لَبَسَ فِيهِ شِرْكٌ** » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَلِقَوْلِهِ : « **مَنْ اسْتَنْطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ** » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَلَكِنْ يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَى مَا ابْتَدَعَ فِي هَذِهِ الرُقِيَّةِ ، فَإِنَّ الْبَعْضَ مِمَّنْ يَرْقُونَ أَخَذُوا يَتَنَاقَسُونَ فِيهَا بَيْنَهُمْ بِمَا يَبْتَدِعُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خِلَافًا لِلْآخَرِ ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى كَثْرَةِ النَّاسِ حَوْلَهُ .

فَأَحَدُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَسْتَعِينُ بِالْجَنِّ فَيُنَادِي عَلَيْهِ قَبْلَ الرُقِيَّةِ لِيَحْضُرَ لِمَسَاعِدَتِهِ وَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رُقِيَّتِهِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعِينُ بِبَعْضِ الْمَرْكَبَاتِ الَّتِي لَا يَسْتَسِيغُهَا الْإِنْسَانُ السَّوِيُّ أَفْضَلًا عَنِ الْمَرِيضِ الَّذِي يُكْرَهُ عَلَى تَنَاوُلِهَا بِدَعْوَى أَنَّهَا مَجْرِبَةٌ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الْخُلُوةَ بِالْمَرَأَةِ الْأَجْنِبِيَّةِ مِنْ أَجْلِ رُقِيَّتِهَا وَهَذَا فِيهِ مُخَالَفَةٌ لِلشَّرْعِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْدَأُ الرُقِيَّةَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بِالْفَاطِمَةِ وَتَمِيمَاتِهَا وَغَيْرِهَا وَأُضْحَةٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْمَرِيضَ فِي غُرْفَةٍ بِهَا ذُئْبٌ لِإِخَافَةِ الْجَنِيِّ بِزَعْمِهِ .

وَبِذَلِكَ خَرَجُوا - بِمَا يَقُومُوا بِهِ - عَنْ مُسْمَى الرُقِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ وَظَنُّوا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ أَنَّهُمْ يُجَسِّنُونَ صُنْعًا .

فَإِنَّ ظُهُورَ بَوَادِرِ هَذَا الْخَلَلِ الْخَطِيرِ فِي الرُقِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ ، يَدْعُونِي إِلَى التَّحْذِيرِ مِنْهُ وَالتَّنْبِيهِ إِلَى أَهْدَافِهِ الْبَعِيدَةِ الَّتِي قَدْ لَا يَتَّبِعُهَا إِلَيْهَا الْبَعْضُ ، مِمَّا يَجْعَلُهُ مُتَزَلِقًا إِلَى مَهَاوِي الْبِدْعَةِ ، وَلَا أَغَالِي إِذَا قُلْتُ ، بِأَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الرُقِيَّةِ الْمُبْتَدَعَةِ سَوْفَ تُؤَدِّي

إلى الوقوع في الشرك الذي حذر منه رسول الله ﷺ نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى .

من أجل ذلك استخرت الله تعالى في جمع ما تيسر لي من الرقى الشرعية الصحيحة والتحصينات النبوية الشابتة لتكون مرجعاً لمن أراد أن يستخدم الرقى الشرعية ، وجعلت ذلك في مقدمة وخمسة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول : الرقى الشرعية معناها ، وحكمها ، وشروطها ، وأنواعها .

الفصل الثاني : الرقى بالقرآن .

الفصل الثالث : الرقى بالأدعية النبوية .

الفصل الرابع : خطوات قبل التحصينات .

الفصل الخامس : التحصينات السبعة .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الأمين وآله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

جمع وترتيب

راجي عفوره المجيب

أبي أيمن

أحمد بن محمود بن إبراهيم الديب

غرة ربيع الأول ١٤١٢هـ

الرقى الشرعية بالقرآن والأدعية النبوية

الفصل الأول

الرقى الشرعية

- ١ - معنى الرقية .
- ٢ - حكمها في الشرع .
- ٣ - شروطها .
- ٤ - أنواع الرقى .
- ٥ - كيفية الرقية وصفتها .

الرُّقَى الشَّرْعِيَّةُ

إِنَّ الْعَلَاجَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْأَدْعِيَةَ النَّبَوِيَّةِ سَنَةَ نَبْوِيَّةٍ وَحَقِيقَةً وَاقِعِيَّةً ، قَدْ هَجَرَهَا الْكَثِيرُ - إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - .

وَاعْلَمْ أَنَّ الرُّقَى وَالْأَدْعِيَةَ إِنَّمَا تُفِيدُ إِذَا أُخِذَتْ بِقَبُولٍ ، وَصَادَفَتْ إِجَابَةً وَأَجَلًا ، فَهِيَ التَّجَاءُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيَهَبَ الشِّفَاءَ .

وَفِي هَذِهِ السُّطُورِ أَقْدَمُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ أَنْوَاعًا مِنَ الرُّقَى الشَّرْعِيَّةِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْأَدْعِيَةَ النَّبَوِيَّةِ لِنَحْصِنَ بِهَا أَنْفُسَنَا وَأَهْلِيْنَا .

يَبْدَأُ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي عَرْضِهَا ، يَحْسُنُ أَنْ نَتَعَرَّفَ عَلَى مَعْنَى الرُّقِيَّةِ ، وَحُكْمِهَا فِي الشَّرْعِ ، وَشُرُوطِهَا . فَهَذِهِ ثَلَاثُ نِقَاطٍ هَامَةٍ أَيْبِنُهَا فِي الْأَسْطَرِ التَّالِيَةِ .

١ - مَعْنَى الرُّقِيَّةِ :

الرُّقِيَّةُ - بِسُكُونِ الْقَافِ - يُقَالُ : رَقِيَ - بِالْفَتْحِ - فِي الْمَاضِي يَرْقِي - بِالْكَسْرِ - فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَرَقِيْتُ فُلَانًا - بِكَسْرِ الْقَافِ - أَرْقِيَةً ، وَاسْتَرَقِيْتُ : طَلَبْتُ الرُّقِيَّةَ وَالرُّقِيَّةُ تُجْمَعُ عَلَى رُقَى . وَتَقُولُ : اسْتَرَقَيْتَهُ فَرَقَانِي رُقِيَّةً ، فَهُوَ رَاقٍ .

وَيُقَالُ : رَقِيَ الرَّاقِي رُقِيَّةً وَرُقِيًّا إِذَا عَوَّذَ وَنَفَثَ فِي عَوْذَتِهِ .

وَعَرَّفَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ بِقَوْلِهِ : الرُّقِيَّةُ الْعَوْذَةُ الَّتِي يَرْقِي بِهَا صَاحِبُ الْآفَةِ كَالْحُمَّى وَالصَّرْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآفَاتِ (١) .

(١) لسان العرب لابن منظور - رقا - ي - و رقي إلى الشيء رقيًا ، وترقي : ضجعد .

٢ - حُكْمُهَا فِي الشَّرْعِ :

الجوازُ ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْعِزَائِمَ وَخُصَّ مِنْهُ الدَّلِيلُ مَاخِلاً مِنَ الشَّرِكِ ، فَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ** ^(١) قَالَ ابْنُ التَّيْنِ : الرَّقِيُّ بِالْمَعْوَذَاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْحَسَنَى هُوَ الطَّبُّ الرُّوحَانِي ، إِذَا كَانَ عَلَى لِسَانِ الْأَبْرَارِ مِنَ الْخَلْقِ حَصَلَ الشِّفَاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا عَزَّ هَذَا النُّوعُ فَرَعَ النَّاسُ إِلَى الطَّبِّ الْجُسْمَانِيِّ ^(٢) .

وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ جَوَازُ الرَّقِيَّةِ وَفِي بَعْضِهَا النَّهْيُ عَنْهَا .

فَمِنْ أَحَادِيثِ الْجَوَازِ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **فِي الرَّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ ، وَالْحُمَةِ ، وَالنَّمْلَةِ** ^(٣) .

وَمِنْ أَحَادِيثِ النَّهْيِ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ **«إِنَّ الرَّقِيَّ وَالنَّمْلَةَ وَالنَّمْلَةَ شِرْكٌ»** ^(٤) .

وَالْأَحَادِيثُ فِي الْقِسْمَيْنِ كَثِيرَةٌ ، وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّ أَحَادِيثَ النَّهْيِ تُحْمَلُ عَلَى

(١) وَالْحُمَةُ : بِالتَّخْفِيفِ سَمُّ الْعَقْرَبِ وَنَحْوَهَا كِتَابُ فَتْحِ الْمَجِيدِ بِشَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ ١٢٨ .

(٢) كِتَابُ نَيْلِ الْاَوْطَارِ لِلشُّوْكَانِيِّ ٨ / ٢١٤ .

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢١٩٦) فِي السَّلَامِ بِأَبِ (اسْتِحْبَابِ الرَّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ) .

(٤) الْقَمَائِمُ : هِيَ مَا يُعْلَقُ بِأَعْنَاقِ الصَّبِيَّانِ مِنْ خَرَزَاتٍ وَعِظَامٍ بِدَعْوَى دَفْعِ الْعَيْنِ ، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى خَلَلٍ فِي الْاِعْتِقَادِ .

النَّمْلَةُ : شَيْءٌ يُصْنَعُهُ الدَّجَالُونَ لِلنِّسَاءِ ضَعِيفَاتِ الْاِيمَانِ ، بِدَعْوَى أَنَّهُ يُجِيبُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا ، وَالرَّجُلَ إِلَى امْرَأَتِهِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السِّحْرِ ، وَإِنْ زَعَمَ صَانِعُوهُ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَكْتُبُونَهُ بِالْقُرْآنِ فَمِنْهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ تَضَلُّلاً وَإِحَاداً فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى .

أَنَّهُ ﷺ خَافَ أَنْ يَقَعَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا يَتَلَفُظُونَ بِهِ وَيَعْتَقِدُونَهُ مِنَ الشِّرْكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ لِأَرْقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنِ أَوْحَمَةٍ ، فَمَعْنَاهُ لِأَرْقِيَةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ ، وَهَذَا كَمَا قِيلَ لِأَفْتَى إِلَّا عَلِيٌّ ، وَقَدْ أَمَرَ ﷺ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالرُّقِيَةِ ، وَسَمِعَ بِجَمَاعَةٍ يَرْقُونَ فَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِمْ ، وَفِي مَوْطِنٍ آخَرَ قَالَ ﷺ « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي بَابِ اسْتِحْبَابِ الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ . وَقَالَ لَجَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اعْرَضُوهَا عَلَيَّ فَلِمَا وَجَدَهَا خَالِيَةً مِنَ الشِّرْكِ أَقْرَهَا .

٣ - سُرُوطُهَا لِلرَّقِيِّ وَالْمَرْقِيِّ :

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الرُّقِيُّ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ :

أَحَدُهَا : مَا كَانَ يُرْقَى بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا لَا يُعْقَلُ مَعْنَاهُ فَيَجِبُ اجْتِنَابُهُ لِثَلَاثِ يَكُونُ فِيهِ شِرْكٌ أَوْ يُؤَدِّي إِلَى شِرْكِ .

الثَّانِي : مَا كَانَ بِكَلَامِ اللَّهِ أَوْ بِأَسْمَائِهِ فَيَجُوزُ ، فَإِنْ كَانَ مَأْثُورًا فَيُسْتَحَبُّ .

الثَّلَاثُ : مَا كَانَ بِأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّهِ مِنْ مَلِكٍ أَوْ صَالِحٍ أَوْ مُعْظَمٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ كَالْعَرْشِ . قَالَ : فَهَذَا لَيْسَ مِنَ الْوَاجِبِ اجْتِنَابُهُ وَلَا مِنَ الْمَشْرُوعِ الَّذِي يَتَضَمَّنُ الْإِلْتِجَاءَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَالتَّبَرُّكُ بِأَسْمَاءِهِ فَيَكُونُ تَرْكُهُ أَوْلَى ، إِلَّا أَنْ يَتَضَمَّنَ تَعْظِيمَ الْمَرْقِيِّ بِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْتَنَبَ كَالْحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ .

وَقَالَ الشُّوكَانِيُّ : (إِنَّ التَّدَاوِيَّ بِالدُّعَاءِ مَعَ الْإِلْتِجَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْجَعُ وَأَنْفَعُ
مِنَ الْعِلَاجِ بِالْعَقَاقِيرِ ، وَلَكِنْ يَنْجَعُ بِأَمْرَيْنِ :

أحدهما : مِنْ جِهَةِ الْعَلِيلِ وَهُوَ صِدْقُ الْقَصْدِ .

والآخر : مِنْ جِهَةِ الْمَدَاوِي وَهُوَ تَوَجُّهُ قَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقُوَّتُهُ بِالتَّقْوَى وَالتَّوَكُّلِ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى (١) .

قَالَ الرَّيِّسُ : سَأَلْتُ الشَّافِعِيَّ عَنِ الرَّقِيَّةِ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ أَنْ تَرْقِيَ بِكِتَابِ
اللَّهِ وَبِمَا تَعْرِفُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى (٢)

وَعَلَى هَذَا فَشُرُوطُ الرَّقِيَّةِ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ :

الأول : أَنْ تَكُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ أَوْ الْأَدْعِيَةِ
النَّبَوِيَّةِ .

الثاني : أَنْ تَكُونَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ .

الثالث : أَنْ يَعْتَقِدَ الرَّاقِي وَالْمُرْقِي أَنَّ الرَّقِيَّةَ لَا تُؤْتِرُ بِذَاتِهَا ، بَلْ بِذَاتِ
اللَّهِ تَعَالَى (٣) .

(١) كتاب نيل الأوطار ٢٠٣/٨

(٢) كتاب نيل الأوطار - ٢١٥/٨ .

(٣) فتح الباري كتاب الطب ، وصحيح مسلم بشرح النووي (١٤/١٦٩)

٤- أنواع الرقى :

أولاً : الرقى بالقرآن :

- ١ - بفاتحة الكتاب ٢ - بسورة البقرة ٣ - بسورة الإخلاص وبالمعوذتين
- ٤ - القراءة على الماء والملح والتراب والسدر.

ثانياً : الرقى بالأدعية النبوية :

- ١ - رقية العين والحسد . ٢ - رقية الحية والعقرب . ٣ - رقية النبي ﷺ .
- ٤ - رقية من به وجع في جسده . ٥ - رقية عند عيادة المريض .
- ٦ - رقية من كان به قرحة أو جرح . ٧ - رقية من النملة .
- ٨ - رقية من حر المصيبة . ٩ - رقية لتفريج الكرب والهَم والغَم والحزن .
- ١٠ - رقية من الوسوسة في الصلاة . ١١ - رقية من به لمم من الجن .
- ١٢ - رقية للقلق والفرع عند النوم .

٥- كيفية الرقية وصفتها :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن كيفية الرقية : (ولا يُشرع الرقى بما لا يعرف معناه لا سيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم، وعمامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك، وقد يقرؤون مع ذلك شيئاً من القرآن

وَيُظْهِرُونَهُ وَيَكْتُمُونَ مَا يَقُولُونَ مِنَ الشِّرْكِ ، وَفِي الاسْتِشْفَاءِ بِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ مَا يَغْنِي عَنِ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ . (١)

وَأَمَّا صِفَةُ الرُّقِيَةِ : أَنْ يَضَعَ الرَّاقِي يَدَهُ عَلَى مَحَلِّ الْأَلَمِ ثُمَّ يَقْرَأُ الرُّقِيَةَ الَّتِي وَصَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِذَلِكَ الْأَلَمِ ، وَهَذَا مَا سَأَيْبُنُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ خِلَالِ عَرْضِي لِلرُّقِيَةِ الشَّرْعِيَةِ .

أَوْ يَقْرَأُ الرَّاقِي عَلَى كَفِّهِ أَوْ فِي مَاءٍ وَنَحْوِهِ ثُمَّ يَنْفُثُ عَقِبَ الْقِرَاءَةِ نَفْثًا خَالِيًا مِنَ الْبُرَاقِ ، وَإِنَّمَا هُوَ نَفْثٌ مَعَهُ بَلَلٌ مِنَ الرِّيقِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِكَفِّهِ عَلَى الْمَرِيضِ . وَهَذَا هُوَ نُمُودَجٌّ عَمَلِي لِصِفَةِ الرُّقِيَةِ الشَّرْعِيَةِ : فَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَيَّ نَفْسِي بِالْمَعْوَذَاتِ وَيَنْفُثُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَمِينِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا » . رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (٢)

(١) إيضاح الدلالة ص ٤٥ .

(٢) (حديث صحيح) رواه البخاري (١٧٨/١٠) ، ومسلم (٢١٩٢) ، والموطأ (٩٤٢/٢) وأبو داود (٣٩٠٢) ، والترمذي (٣٣٩٩) .

الفصل الثاني

الرقى بالقرآن

- ١- الرقى بفاتحة الكتاب .
- ٢- الرقية بسورة البقرة .
- ٣- الرقية بسورة الإخلاص والمعوذتين .
- ٤- الرقية بالقراءة على الماء والملح والتراب والسكر .

أولاً : الرُقَى بِالْقُرْآنِ :

الرُّقِيَةُ بِالْقُرْآنِ سُنَّةٌ نَبَوِيَّةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ الإسراء ٨٢ (١) .

وَالصَّحِيحُ : أَنَّ « مِنْ » هَا هُنَا ، لِيَبَانَ الْجِنْسَ لَا لِلتَّبَعِيضِ ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾

يونس ٥٧ :

فَمَا مِنْ مَرَضٍ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ إِلَّا وَفِي الْقُرْآنِ سَبِيلُ الدَّلَالَةِ عَلَى دَوَائِهِ وَسَبَبِهِ ، وَالْحَمِيَّةُ مِنْهُ لِنِ رِزْقَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَهِيَ فِي كِتَابِهِ .

فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كِتَابٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ لِيَتَفَعَّلُوا بِهِ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَلِيَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ ، وَيَتَفَكَّرُوا بِهَا فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ الْعَجِيبَةِ وَالْحِكْمِ الْجَلِيلَةِ ، وَلِيَعْمَلُوا بِهِ فِي جَمِيعِ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ ، وَمِنْ ثَمَّ فَهُوَ شِفَاءٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَشْفِيَ بِهِ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ ص آيَةِ ٢٩ ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ .

(١) قال صاحب الظلال رحمه الله : وفي القرآن شفاء ، وفي القرآن رحمة لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان فأشرققت وتفتحت لتلقي ما في القرآن من روح وطمأنينة وأمان ، في القرآن شفاء من الوسوسة والقلق والحيرة ، في القرآن شفاء من الهوى والدنس والطمع والحسد ، ونزغات الشيطان ، في القرآن شفاء من العلل الاجتماعية التي تخلخل بناء الجماعات ، وتذهب بسلامتها وأمنها ، فتعيش الجماعة في ظل نظامه الاجتماعي وعدالته الشاملة في سلامة وأمن وطمأنينة ، ومن ثم هو رحمة للمؤمنين .

فَمَنْ لَمْ يَسْفِهْهُ الْقُرْآنَ الَّذِي هُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَالْعَيْبُ وَالنَّقْصُ فِيهِ ،
وَلَيْسَ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَالِجُ بِالْقُرْآنِ ، وَيُقَرُّ مَنْ
عَالَجَ بِهِ ، وَهَذَا مَا سَنَعْرِفُهُ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الرَّقِيَّةِ .

١- الرقية بفاتحة الكتاب (١) :

إِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ لَمْ يَنْزَلْ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي
الزَّبُورِ مِثْلَهَا ، لِمَا تَضَمَّتْهُ مِنْ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ ، وَالشَّاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ،
وَتَفْوِيضِ الْأَمْرِ كُلِّهِ إِلَيْهِ ، وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ ، وَسُؤَالِهِ بِمَجَامِعِ النَّعْمِ
كُلِّهَا .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِثْلُ أُمَّ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَهِيَ
مُقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » (٢) .

قَالَ عَنْهَا ابْنُ قَيْمٍ الْجُوزِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَلَقَدْ مَرَّ بِي وَقْتُتُ بِمَكَّةَ سَقِمْتُ فِيهِ ،
وَفَقَدْتُ الطَّيِّبَ وَالِدَوَاءَ ، فَكُنْتُ أَتَعَالَجُ بِهَا ، أَخَذْتُ شَرِبَةً مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ،
وَأَقْرَوْتُهَا عَلَيْهَا مِرَارًا ثُمَّ أَشْرَبْتُهُ ، فَوَجَدْتُ بِذَلِكَ الْبِرَّ التَّامَ ، ثُمَّ صِرْتُ أَعْتَمِدُ

(١) سميت الفاتحة : أي فاتحة الكتاب خطأ ، وبها تفتتح القراءة في الصلوات ويقال لها أم الكتاب ، وأم
القرآن ، والسبع المثاني ، والقرآن العظيم ، وقيل : هي الحمد ، والصلاة ، والشفاء ، والرقية . وروى
وكيع بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : من أراد أن ينجيته الله تعالى من الزبانية التسعة عشر
فليقرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فيجعل الله له من كل حرف منها جنة من كل واحد .

(٢) (حديث حسن) رواه الترمذي (٣١٢٤) ، والنسائي (١٢٩/٢) .

ذَلِكَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْجَاعِ ، فَأَنْتَفِعْ بِهَا غَايَةَ الْإِنْتِفَاعِ .

وَالِيكَ أَيُّهَا الْقَارِيءُ الْكَرِيمُ مَا جَاءَ عَنْهَا فِي سُنَّةِ الْحَبِيبِ ﷺ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرَةٍ سَافَرُواهَا ، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَاسْتَضَافُوهُمْ ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمْ ، فَلُدِغَ سَيْدُ ذَلِكَ الْحَيِّ ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا بِكُمْ ، لَعَلَّهُمْ عِنْدَهُمْ بَعْضُ شَيْءٍ ؟ فَأَتَوْهُمْ ، فَقَالُوا : يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغٌ ، وَسَعِينَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنِّي وَاللَّهِ لَأَرْقِي ، وَلَكِنْ ، وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا ، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُجَعَلًا ، فَصَاحُواهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ ، فَانْطَلَقَ يَتَفَلُّ^(١) عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فَكَانُوا أَنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ^(٢) ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي ، وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ^(٣) قَالَ : فَأَوْفَوْهُمْ جُعَلَهُمُ الَّذِي صَاحُواهُمْ عَلَيْهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اقْسِمُوا ، فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ : لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ ، فَنَنْظُرُ الَّذِي يَأْمُرُنَا بِهِ ، فَتَقَدِّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكِّرُوا لَهُ ، فَقَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ ؟ ثُمَّ قَالَ : « قَدْ أَصَبْتُمْ ، اقْسِمُوا ، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا ، وَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ .

(١) يتفل : والتفل أكثر من النفث ، فإن النفث لا يكون معه بزاق يرى ، والتفل لا بد له من ذلك .

(٢) أنشط من عقال : العقال الحبل الذي تشد به ركبة البعير وأنشط البعير : إذا حلت عقاله .

(٣) قَلْبَةٌ : ما به قلبه ، أي : ما به علة .

وفي رواية الترمذي : أن أبا سعيد هو الذي رقاها وفيه : « أنه قرأ ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ سبع مرات وأن الغنم كانت ثلاثين شاة .

٢ - الرقية بسورة البقرة :

إن سورة البقرة سورة عظيمة جاء في فضلها ما رواه الإمام أحمد عن أبي أمامة قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أقرؤوا القرآن فإنه شافع لاهله يوم القيامة أقرؤوا الزهراوين : البقرة وآل عمران فإنهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف ، مجاجان عن أهلها يوم القيامة » ثم قال : « أقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » (١)

والزهراوان أي المنيرتان . والغياية - ما أظلك من فوقك . والفرق - القطعة من الشيء . والصواف - المصطفة . والبطلة - السحرة . ومعنى لا تستطيعها أي لا يمكنهم حفظها ، وقيل لا تستطيع النفوذ في قارئها ، والله أعلم .

وروى مسلم رحمه الله في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة » (٢)

(١) (حديث صحيح) رواه مسلم في صحيحه (٨٠٤) في صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ، والترمذي (٢٨٨٦) .

(٢) (حديث صحيح) رواه مسلم (٧٨٠) ، والترمذي (٢٨٨٠) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَنِيِّ عَامٍ ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَاتٍ خَتَمَ بِهَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَلَا تُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

وَمِنْ مَجْمَلِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتْ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، يُعْلَمُ ، أَنَّ رُقِيَةَ الْبَيْتِ الْمُسْلِمِ بِهَا مَطْرَدَةٌ لِلشَّيَاطِينِ .

٣- الرُّقِيَةُ بِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَالْمَعْوِذَيْنِ :

● إِنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ ^(١) تَحْتَوِي عَلَى أَرْبَعِ آيَاتٍ ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي غَايَةِ الْإِيجَازِ وَالْإِعْجَازِ ، وَأَوْضَحَتْ صِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ ، وَنَزَهَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ صِفَاتِ الْعَجْزِ وَالنَّقْصِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ** » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(٢) .

● وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجَيْبٍ ، قَالَ : « خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ ، وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ نَطَلَبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا ،

(١) سميت سورة الإخلاص : إما لأنها خالصة لله تعالى في صفته أو لأن اللفظ بها قد أخلص التوحيد لله تعالى وهي تعدل ثلث القرآن لأن القرآن ثلاثة أقسام وهي : الإرشاد إلى معرفة ذات الله وتقديسه الثاني : معرفة صفاته وأسمائه

الثالث : معرفة أفعاله وسنته مع عباده ، ولما اشتملت سورة الإخلاص على أحد الأقسام الثلاثة ، وهو التقديس وازنتها رسول الله ﷺ بثلث القرآن .

(٢) رواه البخاري (٥٢/٩) ، الموطأ (٢٠٨/١) ، وأبو داود (١٤٦١) ، والنسائي (١٧١/٢) .

فَأَدْرَكْتُهُ فَقَالَ : (قُلْ) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾
وَالْمَعُودَتَيْنِ ، حِينَ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۝ .

● وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « كَانَ إِذَا
أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ، جَمَعَ كَفْيَهُ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا وَقَرَأَ فِيهِمَا » :
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
النَّاسِ ﴾ .

ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ
جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

● وَرَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَحَبُّ هَذِهِ السُّورَةَ . ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ ﴾ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُبَّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ » .

٤- الرُّقِيَّةُ بِالْقِرَاءَةِ عَلَى الْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَالتُّرَابِ وَالسِّدْرِ :

● أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (١)
« لَدَغَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَقْرَبٌ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ لَا
تَدْعُ مُصْلَبًا وَلَا غَيْرَهُ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَمِلْحٍ وَجَعَلَ يَمْسَحُ عَلَيْهَا وَيَقْرَأُ

(١) فتح القدير لشوكاني ٥ / ٥١٩ . وأخرجه الترمذي (٢٩٠٥) في ثواب القرآن : باب ما جاء في المعوذتين
وفي سننه ابن لهيعة ، وهو سييء الحفظ .

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ حَتَّى سَكَنْتَ .

● وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ
عَلَى ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ « **اكَشِفِ الْبَاسَ ،**
رَبَّ النَّاسِ ، ثُمَّ أَخَذَ ثُرَابًا مِنْ بَطْحَانَ ، فَجَعَلَهُ فِي قَدَحٍ ، ثُمَّ نَفَثَ عَلَيْهِ
(بِإِذْنِ) ، ثُمَّ صَبَّهُ عَلَيْهِ » (١) .

● وَقَدْ أَجَادَ وَأَفَادَ سَاحَةُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ فِي الرَّدِّ عَلَى
مُنْكَرِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْمَاءِ وَالسِّدْرِ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى كِتَابِ فَتْحِ الْمَجِيدِ فِي شَرْحِ
كِتَابِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ : لِأَنَّ التَّدَاوِيَّ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسِّدْرِ ، وَنَحْوِهِ مِنْ
الْأَدْوِيَةِ الْمُبَاحَةِ ، لَيْسَ مِنْ بَابِ الْبِدْعِ ، بَلْ هُوَ مِنْ بَابِ التَّدَاوِيِّ وَقَدْ قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ « **عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا ، وَلَا تَتَدَاوَوْا بِحَرَامٍ** » وَثَبَتَ فِي «سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ
» فِي كِتَابِ الطِّبِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي مَاءٍ فِي إِنَاءٍ ، وَصَبَّهُ عَلَى الْمَرِيضِ .

وَبِهَذَا يُعْلَمُ أَنَّ التَّدَاوِيَّ بِالسِّدْرِ وَبِالْقِرَاءَةِ فِي الْمَاءِ . وَصَبَّهُ عَلَى الْمَرِيضِ ، لَيْسَ
فِيهِ مَحْذُورٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ إِذَا كَانَتِ الْقِرَاءَةُ سَلِيمَةً ، وَكَانَ الدَّوَاءُ مُبَاحًا وَاللَّهُ
وَلِيُّ التَّوْفِيقِ . اهـ .

وَعَلَى هَذَا فَالْقِرَاءَةُ عَلَى الْمَاءِ وَالسِّدْرِ تَنْفَعُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى كَرَقِيَةِ لِمَنْ حُبَسَ عَنْ

(١) فتح الباري كتاب الطب ١٠ / ٢١٩ / جامع الأصول (٥٧١٢) .

أَهْلِهِ وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِالرَّبِطِ وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِي فِي كِتَابِهِ
فَتْحِ الْبَارِي فِي كِتَابِ الطِّبِّ فَقَالَ : وَذَكَرَ ابْنُ بَطَّالٍ أَنَّ فِي كِتَابِ وَهَبِ بْنِ مُنْبَهٍ
أَنْ يَأْخُذَ سَبْعَ وَرَقَاتٍ مِنْ سِدْرٍ أَخْضَرَ فَيَدْفُقُهُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ ثُمَّ يَضْرِبُهُ بِالْمَاءِ
وَيَقْرَأُ فِيهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْقَوَافِلَ ثُمَّ يَحْسُو مِنْهُ ثَلَاثَ حَسَوَاتٍ ثُمَّ يَغْتَسِلُ بِهِ ،
فَإِنَّهُ يَذْهَبُ عَنْهُ كُلُّ مَا بِهِ .

وَقَالَ سَاحَةُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ فِي رِسَالَتِهِ الْقِيَمَةُ
(رِسَالَةُ حُكْمِ السِّحْرِ وَالْكَهَانَةِ) طَبْعٌ وَنَشْرُ الرِّئَاسَةِ الْعَامَّةِ لِإِدَارَاتِ الْبَحْثِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالِافْتَاءِ وَالِدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ بِالرِّيَاضِ : وَبَعْدَ قِرَاءَةِ مَا ذَكَرَ فِي الْمَاءِ ،
يَشْرَبُ بَعْضَ الشَّيْءِ ، وَيَغْتَسِلُ بِالْبَاقِي ، بِذَلِكَ يَزُولُ الدَّاءُ .

آيَةُ الْكُرْسِيِّ ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢٥٥

قَوَافِلِ الْبَقَرَةِ : ﴿٢٨٤﴾ ءَامِنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامِنُ بِاللَّهِ وَ
مَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرًا
أَنْتَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا
مَا آكَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا
حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِطَآئِفَةٍ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَ
ارْحَمْنَا أَنْتَ هَوْلُنَا فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ آيَةُ ٢٨٤- ٢٨٦

وَذَكَرَ سَمَاحَتَهُ فِي رُقِيَةِ الْمَسْحُورِ بِقَرَأِ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ فِي إِنَاءِ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَى
رَأْسِ الْمَسْحُورِ :

١- ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ
سِحْرَ بَدِينٍ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا أَمْ نَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ الْأَعْرَافِ : ١١٨-١٢٥ .

٢- ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ
الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِّمُوسَى إِذْ دَرَبَهُ
مِن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ
لَمِنَ الْمُفْسِرِينَ ﴿٨٣﴾ يونس : ٨١-٨٢ .

٣- وَالَّذِي مَأْتِي يَمِينِكَ لَلْكَفِّ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ طه : ٦٩ .

الفصل الثالث

الرقى بالأدعية النبوية

- ١ = رقية العين أو الحد .
- ٢ = رقية الحية والعقرب .
- ٣ = رقية النبي ﷺ .
- ٤ = رقية من به وجع في جده .
- ٥ = رقية عند عيادة المريض .
- ٦ = رقية من كان به قرحة أو جرح .
- ٧ = رقية النملة .
- ٨ = رقية من حر المصيبة .
- ٩ = رقية لتفريح الكرب والهم والغم والحزن .
- ١٠ = رقية من الوسوسة في الصلاة .
- ١١ = رقية من به ألم من الجن .
- ١٢ = رقية من القلق والفرع عند النوم .

ثانياً، الرُقَى بِالْأَدْعِيَةِ النَّبَوِيَّةِ ،

١ - رُقِيَةُ الْعَيْنِ أَوْ الْحَسَدِ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَلَمِ : ٥١ ﴿ وَإِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ . قَالَ الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ أَرَادُوا أَنْ يُصِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْعَيْنِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا : مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ وَلَا مِثْلَ حُجَجِهِ .

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ اعْلَمْ أَنَّ الْعَيْنَ تَأْتِيهَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَا وَزْنَ وَلَا قِيَمَةَ لِمَنْ يُنْكَرُ وَنَهَا ، وَلَسْتُ بِصَدِّدِ الْحَدِيثِ عَنِ الْأَدْلَةِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، وَلَكِنِّي سَأَسْتَعْرِضُ فِي الْأَسْطُرِ التَّالِيَةِ بَعْضَ الرُقَى الثَّابِتَةِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الْمَرَادُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

فَإِذَا ثَبَتَ الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ فَالْعِلَاجُ النَّبَوِيُّ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ أَنْوَاعٌ مِنْهَا :

★ التَّعَوِّذَاتُ وَالرُقَى بِالْإِكْتَارِ مِنْ قِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ .

★ وَمِنْهَا رُقِيَةُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ ﷺ الَّتِي رَوَاهَا مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صَحِيحِهِ : « بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْعَيْنَ حَاسِدٍ اللَّهُ يُشْفِيكَ ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ » (١) .

فَكُلُّ عَائِنٍ حَاسِدٍ وَلَيْسَ كُلُّ حَاسِدٍ عَائِنًا ، فَلَمَّا كَانَ الْحَاسِدُ أَعَمَّ مِنَ الْعَائِنِ ،

(١) (حَدِيثٌ صَحِيحٌ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢١٨٦) ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٩٧٢) .

كَانَتْ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنْهُ اسْتِعَاذَةً مِنَ الْعَائِنِ ، وَهِيَ سِهَامٌ تَخْرُجُ مِنْ نَفْسِ الْحَاسِدِ وَالْعَائِنِ نَحْوَ الْمُحْسُودِ وَالْمَعِينِ تُصَيِّبُهُ تَارَةً وَتُخَطِّئُهُ تَارَةً ، فَإِنْ صَادَفَتْهُ مَكْشُوفاً لِإِقْيَاةِ عَلَيْهِ ، أَثَرَتْ فِيهِ ، وَوَلَايْدُ ، وَإِنْ صَادَفَتْهُ حَذِرًا شَاكِي السَّلَاحِ لَا مَنَفَذَ فِيهِ لِلْسِهَامِ ، لَمْ تُؤْتِرْ فِيهِ ، وَرُبَّمَا رَدَّتِ السِهَامُ عَلَى صَاحِبِهَا .

★ وَمِنْهَا أَنْ يُؤْمَرَ الْعَائِنُ - أَيِ الْحَاسِدِ أَوْ النَّاطِرِ - بِغَسْلِ مَغَابِنِهِ وَأَطْرَافِهِ وَدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ، وَفِيهِ قَوْلَانِ . أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ فَرَجُهُ . وَالثَّانِي : أَنَّهُ طَرَفُ إِزَارِهِ الدَّاخِلِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْإِيْمَنِ ، ثُمَّ يُصَبُّ عَلَى رَأْسِ الْمَعِينِ مِنْ خَلْفِهِ بَغْتَةً ، يَلْمُرُوهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ يُؤْمَرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهَا الْمَعِينُ » (١) .

★ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي إِفْرَادِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا » (٢) .

★ وَمِنْهَا الْاجْتِرَارُ بِسِتْرِ مَحَاسِنٍ مِنْ بُخَافٍ عَلَيْهِ الْعَيْنُ كَمَا ذَكَرَ الْبَغَوِيُّ فِي كِتَابِ « شَرْحِ السُّنَّةِ » : أَنَّ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى صَبِيًّا مَلِيحًا ، فَقَالَ : دَسَّمُوا نُونَتَهُ ، لَيْلًا تُصَيِّبُهُ الْعَيْنُ ، ثُمَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : وَمَعْنَى دَسَّمُوا نُونَتَهُ : أَيِ : سَوَّدُوا نُونَتَهُ ، وَالنُّونَةُ : النُّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي ذَقَنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ .

(١) (حَدِيثٌ حَسَنٌ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٨٨٠) ، وَاسْنَادُهُ حَسَنٌ ، وَالْعَائِنُ : الَّذِي تُصَيِّبُ عَيْنَهُ وَالْمَعِينُ : الْمَصَابِ بِالْعَيْنِ .

(٢) (حَدِيثٌ صَحِيحٌ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢١٨٨) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٠٦٢) وَلَمْ يَذْكَرِ (الْعَيْنُ حَقٌّ) .

★ رأى جماعة من السلف أن تكتب له الآيات من القرآن ، ثم يشربها .

قال مجاهد : لا بأس أن يكتب القرآن ، ويغسله ، ويسقيه المريض ، ومثله عن أبي قلابة .

ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه أمر أن يكتب لا مرة تعسر عليها ولأدها أثر من القرآن ، ثم يغسل وتُسقى^(١) .

★ روى الترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يتعوذ ويقول : « **أعوذُ بالله من الجانِّ ومن عينِ الإنسانِ ، فلما نزلت المعوذتان ، أخذَ بهما وترك ما سواهما** »^(٢) .

٢ - رُقِيَةُ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ :

★ روى مسلم رحمه الله في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقربٍ لدغتنني البارحة فقال : « **أما لو قلت حين أمسيت : أعوذُ بكلماتِ الله التاماتِ من شرِّ ما خلق ، لم تُضرك** » .

★ روى ابن ماجه في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : رخص رسول الله ﷺ في الرقية من الحية والعقرب .

(١) ابن قيم الجوزية في كتابه زاد المعاد ٤ / ١٧٠ .

(٢) (**حديث حسن**) رواه الترمذي (٢٠٥٩) ، وراه ابن ماجه (٣٥١١) . ولم أجده برواية أعوذ بالله من عين الجان كما ورد في بعض الكتب .

وَيُذَكَّرُ عَنْ ابْنِ شِهَابِ الزَّهْرِيِّ قَالَ : لَدَغَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيَّةً
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « هَلْ مِنْ رَأَقٍ ؟ » فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ آلَ حَزْمٍ كَانُوا يَرْفُونَ
رُقِيَةَ الْحَيَّةِ ، فَلَمَّا نَهَيْتَ عَنِ الرُّقِيِّ تَرَكُوهُمَا ، فَقَالَ : « ادْعُوا عُمَارَةَ بِنَ حَزْمٍ »
فَدَعُوهُ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رُقَاهُ ، فَقَالَ « لَا بَأْسَ بِهَا » فَأُذِنَ لَهُ فِيهَا فَرَقَاهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ ﷺ « مَا أَرَى بَأْسًا ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ
فَلْيَنْفَعْهُ » .

٣ - رُقِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ :

أَيُّ الَّتِي كَانَتِ النَّبِيُّ ﷺ يَرْقِي بِهَا .

★ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،
فَقَالَ ثَابِتٌ : يَا أَبَا حَمزة اشْتَكَيْتُ . فَقَالَ أَنَسٌ أَلَا أَرُقِيكَ رُقِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
قَالَ بَلَى . قَالَ : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، مُذْهِبَ الْبَأْسِ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي
لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » (١)

★ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ
يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ بِمَسْحِ يَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهِبِ
الْبَأْسَ ، وَاشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي . لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » .

(١) اشْتَكَيْتُ بَضْمُ النَّاءِ أَيِ مَرَضْتُ .

(حَدِيثٌ صَحِيحٌ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٧٤٢) بِأَبِ رُقِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَرَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٨٩٠) فِي الطَّبِّ ،

وَالْتَرْمِذِيُّ (٩٧٢) . .

كَانَ ﷺ يَمَسُّحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ أَيْ عَلَى الْوَجَعِ .
قَالَ الطَّبْرِيُّ : هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّفَاوُلِ لِزَوَالِ ذَلِكَ الْوَجَعِ .

٤ - رُقِيَةٌ مِنْ بِهِ وَجَعٌ فِي جَسَدِهِ :

★ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ اسْتَلَمَ ، فَقَالَ لَهُ : **صَعَّ بِدِكَ عَلَى الَّذِي يَأْتَمُّ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ » .**

وَعِنْدَ الْمُوطَأِ « **أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ** » قَالَ : فَقُلْتُ ذَلِكَ ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي ، فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُّ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ ^(١) .
وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ مِثْلَ الْمُوطَأِ .

★ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : قَالَ لِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ : يَا مُحَمَّدُ ، إِذَا اسْتَكَيْتَ فَضَعَّ بِدِكَ حَيْثُ تَشْتَكِي ، ثُمَّ قُلْ : **« بِاسْمِ اللَّهِ ، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا ، ثُمَّ ارْفَعْ بِدِكَ ، ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وَتَرَأَ ، فَإِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ »** ^(٢) .

(١) (حديث صحيح) رواه مسلم (٢٢٠٢) ، والموطأ (٩٤٢/٢) ، ورواه الترمذي (٢٠٨١) .

(٢) (حديث حسن) رواه الترمذي (٣٥٨٢) .

٥ - رُقِيَّةٌ عِنْدَ عِبَادَةِ الْمَرِيضِ :

★ لَقَدْ اعْتَنَى النَّبِيُّ ﷺ عِنَايَةً بَالِغَةً بِالْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ لِلْمَرِيضِ ، إِذْ أَنْ لِلْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ تَأْثِيرًا عَلَى وَظَائِفِ الْأَعْضَاءِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَرَى التَّوَجِيهَاتِ النَّبَوِيَّةَ تَحْتَ عَلَى رَفْعِ الرُّوحِ الْمَعْنَوِيَّةِ عِنْدَ الْمَرِيضِ لِيُوَاجِهَ هَذِهِ الْحَالَةَ الْمُرْضِيَّةَ بِنَفْسٍ رَاضِيَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ .

وَإِنْ تَطْيَبَ نَفْسَ الْمَرِيضِ وَتَطْمِئِنَ قَلْبُهُ وَإِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَيْهِ لَهُ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي شِفَاءِ عِلَّتِهِ .

★ وَلَوْ نَظَرْنَا فِي هَدْيِ نَبِينِنَا ﷺ لَوَجَدْنَا ذَلِكَ وَاضِحًا فِي قَوْلِهِ « إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَتَفَتَّوْا لَهُ فِي الْأَجَلِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا ، وَهُوَ يُطِيبُ نَفْسَ الْمَرِيضِ » رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ .

★ وَكَانَ مِنْ هَدِيَّةِ ﷺ أَنْ يَسْأَلَ الْمَرِيضَ عَنْ شَكْوَاهِ ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَا يُؤَلِّمُهُ ، وَرُبَّمَا وَضَعَهَا عَلَى صَدْرِ الْمَرِيضِ وَيَدْعُو لَهُ بِقَوْلِهِ : « لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، طَهُورٌ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا » .

★ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يُخْضِرْهُ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ : إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ » قَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحٌ عَلَى سَرَطِ الْبُخَارِيِّ .

★ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، صَدَقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْحَمْدُ وَلِي الْمُلْكُ . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا لِي . وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ » قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٦ - رُقِيَةٌ مَنْ كَانَ بِهِ فُرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ :

★ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ أَوْ كَانَتْ بِهِ فُرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ بِأُصْبِعِهِ : هَكَذَا - وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ رَفَعَهَا ، وَقَالَ : « بِسْمِ اللهِ ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِبْقَةٍ بَعْضِنَا ، يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا » (١) .

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ يُأْخَذُ مِنْ رِيقِ نَفْسِهِ عَلَى أُصْبِعِهِ السَّبَابَةِ ، ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَى التُّرَابِ ، فَيَعْلَقُ بِهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، فَيَمْسَحُ بِهِ عَلَى الْجُرْحِ ، وَيَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ لِمَا فِيهِ مِنْ بَرَكَةِ ذِكْرِ اسْمِ اللهِ تَعَالَى ، وَتَفْوِيضِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ ، فَيَنْضَمُّ أَحَدُ الْعِلَاجِينَ إِلَى الْآخَرِ ، فَيَقْوَى التَّأثيرُ (٢) .

(١) (حَدِيثٌ صَحِيحٌ) رواه البخاري ، ومسلم (٢١٩٤) ، وأبو داود (٣٨٩٥)

(٢) ابن قيم الجوزية كتاب زاد المعاد ٤ / ١٨٧

٧ - رُقِيَةُ النَّمْلَةِ :

★ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ ﷺ رَخَّصَ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْحُمَةِ وَالْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ .

★ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنِ الشَّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ ، فَقَالَ : « **أَلَا تَعْلَمِينَ هَذِهِ رُقِيَةُ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ** » .

وَالنَّمْلَةُ هِيَ قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبَيْنِ ، وَهُدَاءٌ مَعْرُوفٌ وَسُمِّيَ نَمْلَةً ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ يُجَسُّ فِي مَكَانِهِ كَمَا أَنَّ نَمْلَةً تَدْبُ عَلَيْهِ وَتَعَضُّهُ .

وَرَوَى الْخَلَالُ : أَنَّ الشَّفَاءَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَتْ تَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ النَّمْلَةِ ، فَلَمَّا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَتْ قَدْ بَايَعَتْهُ بِمَكَّةَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي كُنْتُ أَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ النَّمْلَةِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَهَا عَلَيْكَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : **بِسْمِ اللَّهِ ضَلَّتْ حَتَّى تَعُودَ مِنْ أَفْوَاهِهَا ، وَلَا تَضُرُّ أَحَدًا ، اللَّهُمَّ اكشِفِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ، قَالَ : تَرْقِي بِهَا عَلَى عُوْدٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَتَقْصِدُ مَكَانًا نَظِيفًا ، وَتَدْلُكُهُ عَلَى حَجَرٍ بِخَلِّ خَمْرِ حَادِقٍ ، وَتَطْلِيهِ عَلَى النَّمْلَةِ** . (١)

٨ - رُقِيَةُ مِنْ حَرِّ الْمَصِيبَةِ :

★ قَالَ : تَعَالَى ﴿ **الْمَ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** ﴾ العنكبوت ٢٤١ .

(١) زاد المعاد ابن قيم الجوزية ١٨٥/٤

إِنَّ سُرُورَ الدُّنْيَا أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظَلِّ زَائِلٍ ، إِنَّ أَضْحَكَ قَلِيلًا ، أَبْكَتْ كَثِيرًا ،
وَأَنَّ سَرَّتْ يَوْمًا ، سَاءَتْ دَهْرًا ، وَإِنَّ مَتَّعَتْ قَلِيلًا ، مَنَعَتْ طَوِيلًا .

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِكُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ ، وَمَا مَلَى بَيْتٌ فَرَحًا إِلَّا
مَلَى تَرْحًا . وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : مَا كَانَ ضَحِكٌ قَطُّ إِلَّا كَانَ مِنْ بَعْدِهِ بُكَاءٌ .

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ : يَا بَنِي ! إِنَّ الْمَصِيبَةَ مَا جَاءَتْ لِتُهْلِكَ وَإِنَّمَا جَاءَتْ
لِتَمْتَحِنَ صَبْرَكَ وَإِيَانَكَ ، يَا بَنِي ! الْقَدْرُ سَبْعٌ ، وَالسَّبْعُ لَا يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ .

وَلِعِلَاجِ حَرِّ الْمَصِيبَةِ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَتَذَكَّرَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ
إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ
مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ البقرة : ١٥٥

★ وَرَوَى أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
: « مَا مِنْ أَحَدٍ نُصِيبَهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ اجْرِنِي
فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَجَارَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ ، وَأَخْلَفَ لَهُ
خَيْرًا مِنْهَا » (١)

★ وَرَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ كَيْسِدٍ يَرْفَعُهُ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ
قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ » زَادَ
أَحْمَدُ : « وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ » (٢)

(١) (حديث صحيح) أخرجه أحمد (٢٧/٤) ، ومسلم (٩١٨) (٤) .

(٢) (حديث صحيح) أخرجه أحمد (٤٢٧/٥) ، والترمذي (٢٢٩٨) ، وابن ماجه (٤٠٣١) .

٩ - رُقِيَةٌ لِتَفْرِيجِ الْكَرْبِ وَالْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْحُزْنِ :

★ إنَّ الْكَرْبَ وَالْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْحُزْنَ مِنْ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى كَثْرَةِ الْأَمْرَاضِ وَالْاضْطِرَابَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَالْعَصَبِيَّةِ فَعِنْدَ الْغَمِّ وَالْحُزْنِ يَزِيدُ إِفْرَازُ مَادَّةِ الْأِدْرِنَالِينِ مِنْ غُدَّةٍ فَوْقَ الْكَلْبِيَّةِ ، فَتَزِيدُ الْأَنْفِعَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَتُهَيِّجُ الْعَصَبَ الْحَائِثِرَ وَهَذَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَرَضِ بِفُرْحَةِ الْمَعْدَةِ .

وَالْحُزْنَ يُؤَدِّي إِلَى بَيَاضِ بَالْعَيْنِ ثُمَّ فَقْدَانِ لِلْبَصَرِ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوسُفَ وَأَبْضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهِيَ كَظِيمٌ ﴾ . وَقِيلَ أَنَّ الْحُزْنَ يُؤَثِّرُ عَلَى الْحَامِلِ وَيُسَبِّبُ فِي الْإِجْهَاضِ وَالشَّيْبِ الْمُبَكِّرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

★ وَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى هَدْيِ رَسُولِنَا ﷺ لَوَجَدْنَاهُ عَالِجَ هَذَا الْجَانِبِ بِرُقِيَّةٍ عَظِيمَةٍ فِيهِ حَالَةُ الْكَرْبِ وَالْهَمِّ كَانَ يَقُولُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » (١) .

★ وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً قَالَ : مَا أَصَابَ عَبْدًا هَمٌّ وَلَا حُزْنٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَّتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِي حُكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ

(١) (حَدِيثٌ صَحِيحٌ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١١ / ١٢٢ ، ١٢٣) ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٧٣٠) .

اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبْعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي ، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ حُزْنَهُ وَهَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا .

★ وَمَا يُسَاعِدُ الْمَرْءَ عَلَى التَّخْلِصِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ كَثْرَةُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَمَّا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ » قُلْتُ الرَّبْعُ ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قُلْتُ : فَالنِّصْفَ ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قُلْتُ : فَالثَّلَاثِينَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ ، وَيُغْفِرَ لَكَ ذَنْبَكَ ^(١) .

★ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَعَاؤُ الْمَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحِمَتَكَ أَرْجُو ، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » ^(٢) .

★ وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعَاؤُ ذِي التُّونِ إِذْ دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ » .

(١) حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٢٦/٥) ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٥٩) .

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥٠٩٠) ، وَأَحْمَدُ (٤٢/٥) ، وَالبخاري في الأدب المفرد (٧٠١) .

١٠- رُقِيَّةٌ مِنَ الْوَسْوَسةِ فِي الصَّلَاةِ :

إِنَّ الصَّلَاةَ عِمَادُ الدِّينِ تُطَهِّرُ النَّفْسَ وَتُرَكِّبُهَا ، فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ وَأَمَرَهُمْ بِالمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا ، قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ البَقَرَةِ ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ، وَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَاعِدَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ فَوَائِدِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ : « **بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ** » رَوَاهُ البُخَارِيُّ .

وَمَا عَلَّمَ ابْلِيسُ بِأَهْمِيَةِ الصَّلَاةِ ، أَقْبَلَ بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ وَوَسَّوَسَ عَلَيْهِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ ، لِيُفْسِدَ عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ رَبِّهِمْ وَيُلْبِسَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ .

فَاشْتَكَى بَعْضُ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ مِنْ تِلْكَ الْوَسْوَسةِ فَوَصَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُقِيَّةً لِيُذْهِبَ عَنْهُ تِلْكَ الْوَسْوَسةِ .

★ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : **إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَائَتِي يُلْبِسُهَا عَلَيَّ** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **« ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ : خِنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَأَنْفُلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا »** فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي .

★ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ وَالحَاكِمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ إِشْتَكَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا يَجِدُهُ فِي الصَّلَاةِ فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَ عُثْمَانَ بِيَدِهِ وَتَفَلَّ فِي قَمِيهِ ، وَقَالَ : **« أَخْرِجْ عَدُوَّ اللَّهِ »** فَعَلَّ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ : **« الْحَقُّ بِعَمَلِكَ »** قَالَ عُثْمَانُ : فَلَعَمْرِي مَا أَحْسَبُهُ خَالِطَنِي بَعْدُ .

١١- رُقِيَّةٌ مَنْ بِهِ لَمَمٌ مِنَ الْجِنِّ :

واللمم هو طرفٌ من الجنونِ يَلِمُ بِالْإِنْسَانِ وَيُعْتَرِيهِ

★ رَوَى أَبُو دَاوُدَ بِأَسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَمَّةِ عِلَاقَةَ ابْنِ صُحَارٍ قَالَ : أَقْبَلْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأْتَيْنَا عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، فَقَالُوا : إِنَا قَدْ أُتِينَا أَنْكُمْ قَدْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ بِخَيْرٍ ، فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رُقِيَّةٍ ، فَإِنَّ عِنْدَنَا مَعْتُوهَا فِي الْقِيُودِ ؟ قَالَ : فَقُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَجَاؤُوا بِمَعْتُوهِ فِي الْقِيُودِ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فَاتَمَّتْ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً ، كُلَّمَا خَتَمْتُهَا أَجْمَعُ بُرَاقِي ، ثُمَّ أَنْفَلُ ، قَالَ : فَكَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ فَأَعْطَوْنِي جُعَلًا ، فَقُلْتُ : لَا ، حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : **كُلْ ، فَلَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ ، لَقَدْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةٍ حَقٍّ** .^(١)

١٢- رُقِيَّةٌ مِنَ الْقَلْقِ وَالْفَزَعِ عِنْدَ النَّوْمِ :^(٢)

رَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ نَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْفَزَعِ مِنَ النَّوْمِ : **« بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ**

(١) (حديث حسن) رواه أبو داود (٢٨٩٦، ٢٩٠١) في الطب باب كيف الرقى .

(٢) إن المتأمل لهدى رسول الله ﷺ في النوم بجده أعدل نوم وأنفعه للبدن ، فإنه ﷺ كان ينام أول الليل ،

ولم يكن يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج إليه ، ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج إليه منه . فينام إذا

دعته الحاجة إلى النوم على شقه الأيمن ، ذاكراً لله عز وجل غير ممتلئاً البدن من الطعام والشراب .

وأنفع النوم : أن ينام على الشق الأيمن ، ليستقر الطعام .

ونوم النهار : رديء ، يورث الأمراض الرطوبية ، ويفسد اللون .

بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَمِنْ شَرِّ عِبَادَةٍ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ» (١) . هَذَا مَا تَسْرِي لِي جُمُعَةٌ مِنَ الرُّقَى الشَّرْعِيَّةِ
الصَّحِيحَةِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَهَا كُلَّ مَنْ قَرَأَهَا ، ثُمَّ أَنْتَقِلُ إِلَى
التَّحْصِينَاتِ السَّبْعَةِ فِي الْفَصْلِ الرَّابِعِ .

(١) (حَدِيثٌ صَحِيحٌ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٨٩٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥١٩) ، وَاحْمَدُ (٦٦٩٦) وَالْحَاكِمُ
(٥٤٨ / ١) وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ

التحصينات السبعة

الفصل الرابع

خطوات قبل التحصينات

الخطوة الأولى : إزالة المنكرات

الخطوة الثانية : التمسك بالكتاب والسنة .

الخطوة الثالثة : مخالفة الشيطان .

الخطوة الرابعة : المسارعة بالتوبة والاستغفار .

خطوات قبل التحصينات

الحِصْنُ : هُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ حَصِينٍ لَا يُوصَلُ إِلَى مَا فِي جُوفِهِ وَالْجَمْعُ حُصُونٌ وَحِصْنٌ حَصِينٌ : مِنَ الْحَصَانَةِ وَتَحَصَّنَ إِذَا دَخَلَ الْحِصْنَ وَاحْتَمَى بِهِ ، وَدَرَعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ : مُحْكَمَةٌ . وَالرَّجُلُ إِذَا تَزَوَّجَ فَهُوَ (**مُحَصَّنٌ**) وَحَصَّنَ الْقَرْيَةَ تَحْصِينًا بَنَى حَوْلَهَا ، وَالْمُرَادُ مِنَ التَّحْصِينَاتِ السَّبْعَةِ هِيَ الَّتِي يُجْعَلُهَا الْعَبْدُ دِرْعًا وَقِيًّا لَهُ مِنْ كَيْدِ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَهِيَ أَيْضًا الْبِنَاءُ الْمَحْكَمُ الَّذِي بَيْنَهُ الْعَبْدُ حَوْلَ نَفْسِهِ بِالْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ حَتَّى لَا يَصِلَهُ مَكْرُوهٌ أَوْ سُوءٌ .

فَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَنْ يَتَحَصَّنَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِهِ وَجِبَائِلِهِ وَشَيْبَاكِهِ فَعَلَيْهِ بِخُطُوتِ أَرْبَعٍ لِيَتِمَّ الْعِلَاجُ النَّاجِعُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهَذِهِ الْخُطُوتُ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ :

الخطوة الأولى : إزالة المنكرات .

الخطوة الثانية : التمسك بالكتاب والسنة .

الخطوة الثالثة : مخالفة الشيطان .

الخطوة الرابعة : المسارعة بالتوبة والاستغفار .

وهذه الخطوات الأربع على التفصيل التالي :

الخطوة الأولى :- إزالة المنكرات : فعلى المسلم إذا أراد أن يتحصن من الشيطان وكَيْدِهِ أَنْ يَقُومَ بِإِزَالَةِ الْمُنْكَرَاتِ مِنْ بَيْتِهِ **كِكِلَابٍ وَصُورٍ وَتَمَاثِيلٍ وَمُوسِيقَى** فإِسْلَامُنَا يُرْشِدُنَا إِلَى أَضْرَارِ اقْتِنَاءِ الْكِلَابِ ، وَنُحَذِرُنَا مِنْ لُعَابِهَا ، وَبِنَهَانَا عَنْ اقْتِنَائِهَا إِلَّا لِفَائِدَةٍ مَرْجُوءَةٍ كِحِرَاسَةِ زَرْعٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ مَاشِيَةٍ ،

وَالنُّصُوصُ فِي تَحْرِيمِ اقْتِنَاءِ الْكِلَابِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي
 أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « **إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ
 كَلْبٌ** » (١) ، وَلِلْأَسْفِ الشَّدِيدِ نَجْدٌ مَنْ يَدْعُونَ الْمَدِينَةَ وَالتَّحَضُّرُ يَقْتَنُونَ
 الْكِلَابَ فِي بُيُوتِهِمْ وَسِيَارَاتِهِمْ ، وَيُعَامِلُونَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا يَتَعَامَلُ بِهِ الْإِنْسَانُ
 مُفْتَدِينَ فِي ذَلِكَ بِالْكَفْرَةِ وَالْمَشْرِكِينَ ، فَمَنْ افْتَنَى كَلْبًا لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتَهُ ،
 وَيَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ ، رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا قَالَتْ : وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ
 فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ ، قَالَتْ : وَكَانَ بِيَدِهِ عَصَا فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ
 يَقُولُ : « **مَا يُخْلِفُ اللَّهَ وَعَدَهُ وَلَا رُسُلَهُ** » ثُمَّ التَفَّتْ فَإِذَا جَرُّوْ كَلْبٌ تَحْتَ
 سَرِيْرِهِ . فَقَالَ : « **مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ ؟** » فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ بِهِ ، فَأَمَرَ
 بِهِ فَأَخْرَجَ فَجَاءَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **وَعَدْتَنِي
 فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ تَأْتِنِي** » فَقَالَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : **مَنْعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ
 فِي بَيْتِكَ إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ** (٢) .

وَفِي الْمَتْفِقِ عَلَيْهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ افْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَبَدٍ أَوْ مَا شَبِهَ فَإِنَّهُ
 يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ** » (٣) ، وَفِي رِوَايَةِ قِيرَاطٌ وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ

(١) (حديث صحيح) أخرجه ابن ماجه (٣٦٥٠) ، وأحمد (٣٠/٤) ، والدارمي (٢٨٤/٢) .
 والطبراني (٨١٠١) في الكبير .

(٢) (حديث صحيح) أخرجه مسلم (٢١٠٤) ، وأحمد (٣٣٠/٦) وابن خزيمة (٢٩٩) .

(٣) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (١١٢/٧) ، ومسلم (١٥٧٤) وأحمد (١٠١، ٣٧/٢) .

ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ « **أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو غنم أو ماشية** » (١).

هذا عن اقتناء الكلاب ، أما عن ثمنه يباعاً وشراءً فعند أكثر أهل العلم حرامٌ ، فالنهي عن ثمن الكلب يدل على فساد بيعه لأن العقد إذا صح كان دفع الثمن واجباً ، وإذا بطل الثمن بطل البيع ، روى أحمد والبخاري والبيهقي رحمهم الله تعالى عن أبي جحيفة أن رسول الله ﷺ « **نهى عن ثمن الكلب و ثمن الدم وكسب البغي** » (٢).

وروى أحمد والحاكم وأبو داود والترمذي والنسائي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ « **نهى عن ثمن الكلب و ثمن السنور** » (٣) ، والسنور أي القط.

وأما النهي عن الصور والتماثيل فالأحاديث في ذلك كثيرة جداً ، أذكر بعضاً منها كأدلة دالة على تحريم التصوير ، ومشروعية طمس الصور سواء كانت مجسدة أو غير مجسدة ، فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صور وتماثيل فلقد حرم الإسلام التماثيل والتصوير تحريماً قاطعاً جازماً وذلك جاء في المتفق عليه عن

(١) (حديث صحيح) أخرجه مسلم (١٥٧٠).

(٢) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (١١٥/٧) في تاريخه ، وأحمد (٢٠٩/٤) وابن أبي شيبة (٢٦٩/٦) ، وأبو داود (٣٤٧٩) بنحوه ، والترمذي (١٢٧٩) ، والنسائي (٣٠٩/٧).

(٣) (حديث صحيح) أخرجه أحمد (٣٩٩/٣) ، وابن أبي شيبة (٢٤٤/٦) ، والترمذي (١١٢٣) ، (١٢٧٦) ، والنسائي (١٩٠/٧) ، ابن ماجه (٢١٦١) ، والحاكم (٢٤/٢) ، والدارقطني (٧٢-٢٧/٣) ، والبيهقي (٦/٦) كلاهما في سننه .

أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَسَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ » (١).

وَفِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » (٢).

وَفِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ مَصُورٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ فَبِعَذْبِهِ فِي جَهَنَّمَ » (٣).

وَفِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كَلَّفَ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ يَنْفَخُ » (٤) وَرَوَى مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ : « لَا تَدْعُ تَمَثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَيْتَهُ » (٥).

(١) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (٢١٥/٧)، ومسلم (٢١٠٥)، وأحمد (٣٧٥/١)، وابن أبي شيبة (٢٩٥/٨)، والطبراني (٣٦٧/١٧)، والبيهقي (٢٦٧/٧).

(٢) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (١٣٩/٤)، ومسلم (٢١٠٤)، وأحمد (٢٨/٤)، والنسائي (٢١٢/٨)، وابن أبي شيبة (٤١٠/٥)، والطبراني (٩٨/٥) في الكبير.

(٣) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (٢١٧/٧) بنحوه، ومسلم (٢١١٠)، وأحمد (٢٤١/١، ٢٥٠)، وابن أبي شيبة (٢٩٧/٨)، وأبو داود (٥٠٢٤) بنحوه، والترمذي (٢٧٥١)، والنسائي (٢١٥/٨).

(٤) (حديث صحيح) انظر السابق.

(٥) (حديث صحيح). أخرجه مسلم (٩٦٩)، وأحمد (١٤٥/١)، وعبد الرزاق (٦٤٨٧)، والنسائي (٨٨/٤).

فَالصُّورَةُ حَرَامٌ سِوَا عُمَلَتْ بِالآلَةِ أَوْ بِالْيَدِ ، وَالْأَكَّةُ مِنْ صُنْعِ الْإِنْسَانِ ،
وَسِوَاهُ كَانَتْ عَلَى وَرْقٍ أَوْ عَلَى لُوحٍ أَوْ عَلَى جِدَارٍ ، وَتَشْتَدُّ الْحُرْمَةُ لِلنَّحْتِ
وَالْتَهَائِيلِ مَا دَامَتْ لِذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ وَأَمَّا مَا لَا رُوحَ فِيهِ فَلَا بَأْسَ كَالشَّجَرِ وَالْجِبَالِ
وَالسَّمَاءِ وَالْبَحَارِ وَلِضُرُورَةِ كَصُورَةِ بَطَاقَةِ وَجَوَازِ وَهَوَايَةِ وَأَشْيَاءَ عِلْمِيَّةٍ .

فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُحْصِنَ بَيْتَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ بِإِخْرَاجِ الصُّورِ وَالتَّهَائِيلِ ، وَإِحْرَاقِ
الصُّورِ سِوَاهُ كَانَتْ لِلذِّكْرِ ، أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ الْمَذْكُورَةِ لِتَدْخُلَ عَلَيْنَا
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ كَمَا أَوْصَى بِذَلِكَ رَسُولُنَا ﷺ .

وَأَمَّا الْمَوْسِيقَى : فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْقِذَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيُخْرِجْ مِنْ بَيْنِهِ آتِ
الطَّرْبِ وَالْغِنَاءِ فَالْغِنَاءُ وَالْمَوْسِيقَى طَرِيقَانِ يُفْسِدُ الشَّيْطَانُ بِهِمَا الْقُلُوبَ ،
وَيُخْرِبُ بِهِمَا النُّفُوسَ ، وَمِنْ عَجَبِ أَنْ بَعْضَ النَّاسِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ التَّعَبُّدَ
يَتَّخِذُونَ الْغِنَاءَ وَالرَّقْصَ وَالتَّهَائِيلَ طَرِيقًا لِلتَّعَبُّدِ وَيَتْرُكُونَ سَمَاعَ الْقُرْآنِ وَيَذْهَبُونَ
إِلَى السَّمَاعِ الشَّيْطَانِيِّ .

يَقُولُ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةُ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَإِنَّ الْقُرْآنَ وَالْغِنَاءَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْقَلْبِ أَبَدًا
لَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّضَادِّ .

وَأَمَّا تَسْمِيَةُ رُقِيَةِ الزَّنَا أَيِ الْغِنَاءِ فَهِيَ اسْمٌ مُوَافِقٌ لِاسْمِهَا ، وَلَفْظٌ مُطَابِقٌ فَلَيْسَ
فِي رُقِيَةِ الزَّنَا أَنْجَعُ مِنْهُ ، وَهَذِهِ التَّسْمِيَةُ مَعْرُوفَةٌ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ . وَقَالَ كَانَ الشَّافِعِيُّ يَكْرَهُ التَّغْيِيرَ ، وَهُوَ الطَّقُطُقَةُ بِالْقَضِيبِ وَيَقُولُ :
وَضَعْتُهُ الزَّنَادِقَةَ لِيُشْغَلُوا بِهِ عَنِ الْقُرْآنِ ، وَأَمَّا الْعُودُ وَالطَّنْبُورُ وَسَائِرُ الْمَلَاهِي
فَحَرَامٌ وَمُسْتَمِعَةٌ فَاسِقٌ . نَعُودُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْخُذْلَانِ .

الخطوة الثانية: التي تسبق التحصن من الشيطان وكيدِهِ ، وهي أن يتمسك العبد بالكتاب والسنة فمن أعظم السبل للحماية من الشيطان التمسك والالتزام بالكتاب والسنة علماً وعملاً فهما الصراط المستقيم ، كما أخبر بذلك رسولنا ﷺ فيما رواه أحمد والحاكم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : **خط رسول الله ﷺ خطأ بيده ثم قال : « هذا سبيل الله مستقيماً . . ، وخط عن يمينه وشماله ثم قال : وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه »** (١) .

ثم قرأ قول الله تعالى : **«وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ»** (٢) .

الخطوة الثالثة: أن يخالف العبد شيطانه ، لأن الشيطان يأتي للعبد في كل عمل يقوم به ليصدّه عنه يقول الحارث بن قيس رحمه الله : إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال : **إنك ترائي فزدها طولاً** .

ومن واقع المخالفة التي يتمسك بها العبد المسلم أسوق خمسة أمثلة وجب علينا مخالفة الشيطان فيها وهي كالتالي :

المثال الأول - في الأكل والشرب :

فالشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله ، ويأخذ بشماله . . لذا وجبت مخالفته لما رواه ابن ماجه بإسناد صحيح قال : **قال رسول الله ﷺ « لا يأكل**

(١) (حديث صحيح) أخرجه أحمد (٤٦٥/١) ، (٣٩٧/٣) ، وابن ماجه (١١) ، والدارمي (٦٧/١) .

وابن أبي عاصم (١٣/١) في السنة .

(٢) سورة الانعام : ١٥٣ .

أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ وَلِيَشْرَبَ بِيَمِينِهِ وَلِيَأْخُذَ بِيَمِينِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ
وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ ، وَيُعْطِي بِشِمَالِهِ ، وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ» (١) ، رَوَى أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ
 يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ » (٢) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 بِشِمَالِهِ فَقَالَ لَهُ : « **كُلْ بِيَمِينِكَ** » قَالَ : لَا أُسْتَطِيعُ . قَالَ : « **لَا
 اسْتَطَعْتَ** » (٣) . مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ ، فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ . أَيِ شُلَّتْ يَدُهُ لِتَكْبُرِهِ
 عَلَى أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

المثال الثاني - في النوم بين الظهر والعصر

فَلَقَدْ رَغَبَ فِيهَا رَسُولُنَا ﷺ لِخَالِفَةِ الشَّيْطَانِ رَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي الطَّبِ بِإِسْنَادٍ
 حَسَنٍ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 « **قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ** » (٤) .

وَعَلِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَامِلًا لَهُ لَا يَقِيلُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَمَا بَعْدُ فَقِيلُ ، فَإِنَّ
 الشَّيْطَانَ لَا يَقِيلُ .

(١) (حديث صحيح) أخرجه ابن ماجه (٣٢٦٦) .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) (حديث صحيح) أخرجه مسلم (٣٠٢١) ، وأحمد (٤٦/٤) ، والدرامي (٧٩/٢) ، وابن أبي

شيبه (١٠٥/٨) ، والبيهقي (٢٧٧/٧) .

(٤) (حديث صحيح) انظر : مجمع الزوائد (١١٢/٨) ، كشف الخفاء (١٥٤/٢) ، السلسلة

الصحيحة (١٦٤٧) .

المثال الثالث - في الإسراف والتبذير :

ففي الإسراف والتبذير مشابهة للشيطان ، وقد أمرنا الله عز وجل بمخالفة الشيطان فقال : ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ (١) . فمن الإسراف والتبذير ما يحدث من بعض الناس من الإكثار في الأثاث ، والفراش الذي لا لزوم له . روى أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ ، وَفِرَاشٌ لِأَمْرَأَتِهِ ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ » (٢) .

المثال الرابع - في العجلة والتأني :

فالعجلة توقع الإنسان في الخطأ ، روى أبو يعلى والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « التَّأْنِي مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ » (٣) .

المثال الخامس - في التأوب :

والتأوب عادة مردولة نزه الإسلام العبد المسلم عنها حتى لا يكون شبيهاً بالشيطان ، روى مسلم رحمه الله في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ يَدَهُ عَلَىٰ فِيهِ »

(١) سورة الإسراء : ٢٧ .

(٢) (حديث صحيح) أخرجه مسلم (٢٠٨٤) ، وأبو داود (٤١٤٢) ، وأحمد (٢٩٣/٣) ، والنسائي (١٣٥/٦) .

(٣) (حديث صحيح) أخرجه البيهقي (١٠٤/١٠) في سننه ، وانظر : مجمع الزوائد (١٩/٨) ، السلسلة الصحيحة (١٧٩٥) ، المطالب العالية (٢٨١٢) .

فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ» (١) ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ رَجْمَهُ اللَّهُ فِي صَاحِبِهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَأَمَّا النَّثَاؤُ بِفَانِهَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَنَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » (٢)

فَإِنَّ نَاسًا مِنَ النَّاسِ يَتَنَاءَبُونَ فِي الصَّلَاةِ ، وَيُحَدِّثُونَ أَصْوَاتًا قَبِيحَةً فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَدْفَعُوا ذَلِكَ بِوَضْعِ أَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَهَذَا هُوَ هَدْيُهُ ﷺ ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَعْلِيمَاتُهُ لِلإِحْتِرَازِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَعَدَمِ التَّشْبِهِ بِهِ فَمَا أَحْوَجُنَا إِلَى الإِقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ ﷺ لِئَنَحْتَرِزَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِهِ .

الخطوة الرابعة : الَّتِي تَسْبِقُ التَّحَصُّنَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِهِ وَهِيَ الْمُسَارَعَةُ بِالتَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَارِ .

فَبِهَمَّا يُبْطِلُ الْعَبْدُ كَيْدَ الشَّيْطَانِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ (٣) ، وَالطَّائِفُ هُوَ الَّذِي يَدُورُ حَوْلَ الْمَكَانِ يَنْتَظِرُ الْحُلُولَ فِيهِ بِالإِذْنِ ، أَوْ بِدُونِهِ . ذَكَرَ فِي الآيَةِ عَلَى الْخَاطِرِ الشَّيْطَانِي .

وَالْمَتَّقُونَ إِذَا أَلَمَّ بِهِمْ ، أَوْ أَصَابَهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْمِلَهُمْ بِوَسَاوِسِهِ عَلَى

(١) (حديث صحيح) أخرجه مسلم (٢٩٩٥) ، وأبو داود (٥٠٢٧) ، وأحمد (٩٦/٣) ، والبيهقي (٨٩/٢) في سننه .

(٢) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (٦١/٨) ، ومسلم (٢٩٩٥) ، وأبو داود (٥٠٢٨) ، والترمذي (٢٧٤٦) ، (٢٧٤٧) ، وأحمد (٤٢٨، ٢٦٥/٢) ، والبيهقي (٨٩/٢) في سننه .

(٣) سورة الأعراف : ٢٠١ .

المعاصي ويدفعهم بنزغاته إلى العداوة فإذا حصل لهم شيء من ذلك تذكروا
أمر الله تعالى والثواب والعقاب فإذا هم مبصرون ، قد تفتحت بصائرهم ،
وزالت الغشاوة عن عيونهم ، وإذا هم أولو بصيرة .

عرض لهم الحق فاستمسكوا به ، وترائي أمامهم الباطل فأشاحوا عنه ،
واتجهوا إلى الله عز وجل واتبعوا نوره فهدهم إلى الصراط المستقيم وجنبهم لمة
الشيطان اللعين .

روى الترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ : « **إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لِمَةَ بَابِنِ آدَمَ ، وَلِلْمَلِكِ لِمَةٌ ، فَأَمَّا لِمَةُ الشَّيْطَانِ فَيَايَعَاذُ
بِالشَّرِّ ، وَتَكْذِيبُ الْحَقِّ ، وَأَمَّا لِمَةُ الْمَلِكِ فَيَايَعَاذُ بِالْخَيْرِ ، وَتَصْدِيقُ الْحَقِّ ،
فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ الْآخَرَىٰ فَلْيَتَعَوَّذْ
مِنَ الشَّيْطَانِ** » (١) .

هذا هو حال المتقين الذين أرادوا أن يتحصنوا من كيد الشيطان اللعين . فما
هي هذه التحصينات ؟ . وهذا ما سنعرفه في الفصل الخامس إن شاء الله
تعالى .

(١) **إسناده ضعيف** . أخرجه : الترمذي (٢٩٨٨) في سننه ابن السائب ، وقد اختلط ، ورواه بعد اختلاطه ،
ومن طريقه أخرجه الطبري (٥٩/٣) في تفسيره ، وابن الجوزي (ص / ٣٦) في تلبيس إبليس .
قال الجليبي : وقد صح موقوفا على ابن مسعود ، وانظر تفسير النسائي (رقم ٧١) .

الفصل الخامس

التحصينات السبعة

- الحصن الأول : الاستمـاذاة .
- الحصن الثاني : البهـمـلة .
- الحصن الثالث : قـراءة القرآن .
- الحصن الرابع : لا إله إلا الله .
- الحصن الخامس : كثرة ذكر الله تعالى .
- الحصن السادس : الوضوء والصلاة .
- الحصن السابع : شهر رمضان .

التحصينات السبعة (★)

لَقَدْ أَمَرْنَا اللَّهَ تَعَالَى بِمُجَاهِدَةِ الشَّيْطَانِ وَبِاتِّخَاذِهِ عَدُوًّا ، وَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ
الْمُجَاهِدَةِ وَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْعِدَاوَةِ وَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَحَصَّنَ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَكَيْدِهِ وَطُرُقِهِ ، وَهُنَا سَوْفُ أُبَيِّنُ هَذِهِ التَّحْصِينَاتِ الَّتِي يَتَحَصَّنُ بِهَا الْمُسْلِمُ
وَهِيَ سَبْعَةٌ تُحْصِنَاتٍ عَلَى النُّحُو التَّالِيَةِ :

الْحِصْنُ الْأَوَّلُ - الِاسْتِعَاذَةُ :

وَالِاسْتِعَاذَةُ هِيَ الْإِمْتِنَاعُ وَالِاعْتِصَامُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَاللُّجُوءُ إِلَيْهِ ، وَالِاسْتِعَاذَةُ تَكُونُ
عِنْدَ سَبْعَةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ كَمَا يَلِي :

المَوْضِعُ الْأَوَّلُ : عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١) . فَالِاسْتِعَاذَةُ
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ تَمْهِيْدٌ لِلْجُودِ الَّذِي يُنْبِئُ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَطْهِيرٌ

(١) سورة النحل : ٩٨ .

(★) لعل سائلٌ يسأل لماذا اخترت سبعة تحصينات مع أن عدد التحصينات النبوية كثيرة ؟

أقول وبالله التوفيق : لقد اخترت من الكتاب والسنة تحصينات سبعة لما في هذا العدد من حكمة لا يعلمها
إلا الله عز وجل كما قال ابن قيم الجوزية في خاصية العدد سبعة قال : خلق الله عز وجل السماوات سبعاً ،
والأرض سبعاً والأيام سبعاً ، والإنسان كمل خلقه في سبعة أطوار وشرع الله تعالى لعبادة الطواف سبعاً ،
والسعي بين الصفا والمروة سبعاً ، ورمي الجمار سبعاً سبعاً ، وتكبيرات العيدين سبعاً في الأولى وقال ﷺ :
« مروهم بالصلاة لسبع » رواه أحمد أبو داود ، وأمر النبي ﷺ في مرضه أن يصب عليه من سبع قرب ،
وسخر الله الريح على قوم عاد سبع ليال ، ودعا النبي ﷺ أن يعينه الله على قومه بسبع كسبع يوسف ،
ومثل الله سبحانه ما يضاعف به صدقة المتصدق بحبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة ، فلا
ريب أن لهذا العدد خاصية ليست لغيره والله أعلم .

لَهُ مِنَ الْوَسْوَسةِ ، وَاتَّجَاهُ بِالْقَلْبِ إِلَى اللَّهِ مُخْلِصًا لَا يُشْغِلُهُ شَاغِلٌ مِنْ عَالَمِ
الرَّجْسِ وَالشَّرِّ الَّذِي مَادَتْهُ الشَّيْطَانُ اللَّعِينِ .

المَوْضِعُ الثَّانِي : **عِنْدَ الْإِصَابَةِ بِالسَّحْرِ** فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ سُحِرَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ تَعَالَى
وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَمِنْ
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا
حَسَدَ ﴾ (١) .

المَوْضِعُ الثَّلَاثُ : **عِنْدَ الدُّخُولِ إِلَى الْمَسْجِدِ** وَذَلِكَ لِمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ
الْمَسْجِدَ قَالَ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنْ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » قَالَ : « فَإِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّيْطَانُ حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ
الْيَوْمِ » (٢) .

المَوْضِعُ الرَّابِعُ : **عِنْدَ الْوَسْوَسةِ فِي الْعِبَادَةِ** فَهِيَ دَاءٌ يُسَيِّرُ بِهِ الشَّيْطَانُ عَلَى كَثِيرٍ
مِنَ الْمُتَعَبِدِينَ - إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَيُشْقِيهِمْ ، وَيُلْبِسُ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ
وَعِبَادَتَهُمْ ، رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي
يُلْبِسُهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ خِنْزَبٌ ، فَإِذَا

(١) سورة الفلق : ١-٥ .

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه أبو داود (٤٦٦) .

أَحْسَنَتْهُ فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَانْفِلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا» (١) ، قَالَ : فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي .

الموضع الخامس : **عِنْدَ الْغَضَبِ** فَالْغَضَبُ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ إِلَى قَلْبِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ غَوْلُ الْعَقْلِ ، وَإِذَا ضَعُفَ جُنْدُ الْعَقْلِ هَجَمَ جُنْدُ الشَّيْطَانِ وَمَهْمَا غَضِبَ الْإِنْسَانُ لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِهِ كَمَا يَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْكُرَةِ ، رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَتَسَبَّانِ فَأَحَدُهُمَا إِحْمَرُ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أُوْدَاجُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « **إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ** » فَقَالُوا لَهُ : **إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »** (٢) .

الموضع السادس : **إِذَا رَأَى الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ** رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « **الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ . فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَلْيَتْفِلْ ثَلَاثًا ، وَلَا**

(١) (حديث صحيح) أخرجه مسلم (٢٠٢٠٢) ، وأحمد (٢١٦/٤) ، وعبد الرزاق (٢٥٨٢) ،

(٤٢٢٠) وابن أبي شيبة (٣٥٣/١٠) ، والطبراني (٤٣/٩) في الكبير .

(٢) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (٣٢٨٢ فتح) ، ومسلم (٢٦١٠) ، وأبو داود (٤٧٨٠) ،

والترمذي (٣٤٥٢) ، وابن أبي شيبة (٣٥٠/١٠) ، وأحمد (٢٤٠/٥) .

يُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ» (١).

الموضع السابع : عِنْدَ الْعَيْنِ وَالْحَسَدِ ، رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَقُولُ : « إِنْ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ » (٢).

الْحِصْنُ الثَّانِي - الْبَسْمَلَةُ :

وَالْبَسْمَلَةُ هِيَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَيَقُولُونَ حَاقِلَ الرَّجُلِ إِذَا قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَيَقُولُونَ هَلَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ سَبَّحَلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَيَقُولُونَ حَمْدَلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ . فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَحَصَّنَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَعَلِيهِ إِذَا قَامَ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْ يَبْدَأَهُ بِسْمِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَمْرًا بِالْبَسْمَلَةِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لِقَهْرِ الشَّيْطَانِ أَذْكَرُ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ مَوَاضِعَ وَهِيَ :

الموضع الأول : إِذَا عَثُرَتِ الدَّابَّةُ ، رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَثُرَتْ دَابَّتُهُ فَقُلْتُ : تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَبْصُرَ مِثْلَ الْبَيْتِ ، وَيَقُولُ بِقَوِي ، وَلَكِنْ قُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ

(١) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (٥٤/٩)، ومسلم (٢٢٦١)، وأحمد (٣٠٣/٥)، والدارمي

(٢/١٢٤)، ومالك (٩٥٧) في الموطأ.

(٢) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (١٧٩/٤).

ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ» (١)

الموضع الثاني : عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ ، رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَانَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ قَالَ - بَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يُقَالُ لَهُ : هُدَيْتَ وَكُفِّيتَ وَوُقِّيتَ وَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ الشَّيْطَانُ ، فَيَقُولُ شَيْطَانُ لِأَخْرَجَ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هَدَيْتَ وَكُفِّيتَ وَوُقِّيتَ » (٢).

الموضع الثالث : عِنْدَ الْجَمَاعِ ، رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أتَى أَهْلَهُ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَرَزَقًا وَلَدًا ، لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ » (٣)

الحِصْنُ الثَّلَاثُ - قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ :

إِنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ تَطْرُدُ الشَّيْطَانَ وَذَلِكَ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٍ مِنَ السُّورِ ، وَالثَّانِي مِنَ الْآيَاتِ .
فَأَمَّا السُّورُ الَّتِي يَتَحَصَّنُ بِهَا الْمُسْلِمُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَطُرُقِهِ أَدْرَكَ مِنْهَا مَا يَلِي :

(١) (حديث صحيح) أخرجه أبو داود (٤٩٨٢) ، وأحمد (٥٩/٥٧١) ، والحاكم (٤/٢٩٢) .

(٢) (حديث صحيح) أخرجه أبو داود (٥٠٩٥) ، والترمذي (٣٤٨٦) ، وابن الدنيا (٢١) في التوكل ، والبيهقي (٥/٢٥١) في سننه .

(٣) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (٤/١٤٩) ، والبيهقي (٨/١٤٩) في سننه .

أولاً سُورَةُ الْفَاتِحَةِ :

وَسُورَةُ الْفَاتِحَةِ هِيَ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُمُّ الْقُرْآنِ وَالسَّعْيُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ وَأَبُو دَاوُدَ النَّسَائِيِّ .
وَقَدْ بَيَّنْتُ فِي فَصْلِ الرَّقِيِّ الشَّرْعِيَّةِ مَا جَاءَ عَنْهَا ، وَكَيْفَ كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَرْقُونَ الْمَرْضَى بِهَا ، وَأَقْرَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ .

ثانياً - سُورَةُ الْبَقَرَةِ :

وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ سُورَةٌ مُبَارَكَةٌ فِيهَا مِنْ الْفَضَائِلِ الْكَثِيرَةِ رَوَى أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ » (١) .

وَهُنَا أُوصِي مَنْ يُعَانُونَ مِنَ الْمَسِّ الشَّيْطَانِيِّ أَنْ يَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ لِيَتَخَلَّصُوا مِنَ الْمَسِّ الشَّيْطَانِيِّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

ثالثاً - سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَسُورَتَا الْمُعَوِّذَيْنِ :

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَحَدِ الصَّحَابَةِ : « قُلْ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَالْمُعَوِّذَيْنِ حِينَ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » (٢) .

(١) (حديث صحيح) . أخرجه مسلم (٧٨٠) ، وأحمد (٢/٢٨٤) ، وأبو داود (٢٠٤٢) ، وابن أبي

شيبه (٢/٢٥٦) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٨٧٧) .

(٢) (حديث صحيح) . أخرجه أبو داود (٥٠٨٢) .

رابعاً - السُّورَ الَّتِي فِيهَا وَعْدٌ أَوْ وَعِيدٌ أَوْ ذِكْرٌ لِلْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ :
 كَالْمُؤْمِنُونَ وَيَسَّ وَالصَّافَاتِ وَالدُّخَانِ وَالْجِنِّ وَالْحَشْرِ وَالزَّلْزَلَةِ وَالْقَارِعَةِ وَالْكَافُرُونَ
 فَإِذَا قُرِئَتْ عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهِ الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ تَطَرَّدُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .
 وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي يَتَحَصَّنُ بِهَا الْمُسْلِمُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَلِطْرَدِهِ
 فِيهَا :

أولاً - الاستعاذة :

وَذَلِكَ عَمَلًا يَقُولِ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
 إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

ثانياً - آية الكرسي :

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
 وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا
 يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (٢)

وَقَدْ جَاءَ فِي فَضْلِهَا مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَمَا وَكَلَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَجَاءَهُ سَارِقٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
 يَعْفُو عَنْهُ وَمَا جَاءَهُ فِي الثَّلَاثَةِ أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : إِنْ أَعْلَمْتُكَ
 كَلِمَاتٍ إِذَا أُوْتِ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَلَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ

(١) سورة الأعراف : ٢٠٠ .

(٢) سورة البقرة : ٢٥٥ .

وَلَنْ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَلَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ قَالَ لَهُ : « أَمَا إِنَّهُ صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مِنْ مَخَاطِبُ مِنْذُ ثَلَاثِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : ذَلِكَ شَيْطَانٌ » (١) .

ثالثاً - آخِرُ آيَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ :

فَقِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ » (٢) . قَالَ النَّوَوِيُّ : كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَقِيلَ مِنَ الْآفَاتِ ، وَيُحْتَمَلُ الْجَمِيعُ .

رابعاً - آيَاتُ لَطْرُدِ الْجِنِّ وَلِعِلَاجِ الصَّرَعِ الشَّيْطَانِيِّ :

أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

آيَتَانِ مِنْ وَسْطِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ الثَّالِثَةِ وَالسِّتِينَ بَعْدَ الْمِثَّةِ إِلَى الْآيَةِ الرَّابِعَةِ وَالسِّتِينَ بَعْدَ الْمِثَّةِ .

ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . الْآيَةُ الثَّامِنَةَ عَشَرَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

الْآيَةُ الرَّابِعَةَ وَالْخَمْسُونَ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الصَّافَّاتِ .

ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ .

(١) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (١٣٣/٣) ، (١٤٩/٤) ، (٢٣٢/٦) .

(٢) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (٢٣١/٦) ، ومسلم (٨٠٧) ، وعبد الرزاق (٦٠٢٠) ، وابن خزيمة (١١٤١) .

الحِصْنُ الرَّابِعُ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ :

فِيهِ كَلِمَةُ التَّقْوَى . لَهَا مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ لِمَنْ قَالَهَا بِإِحْلَاصٍ وَيَقِينٍ فِيهِ الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِبَّتٌ عَنْهُ مِائَةُ سَنِيَّةٍ وَكَانَتْ حِرْزًا لَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمِيسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِنْهُ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » (١) .

الحِصْنُ الْخَامِسُ - كَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى :

وَهُوَ مِنْ أَنْفَعِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَحَصَّنُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُخَنَسُ إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فَمَا أَحْرَزَ الْعَبْدُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ بِمِثْلِ ذِكْرِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (٢) ، وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (٣) ، وَمِنَ الذِّكْرِ أَيْضًا كَثْرَةُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا مِنْ الْفَوَائِدِ الْعَظِيمَةِ عَمَلًا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٤) . وَالْأَحَادِيثُ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرَةٌ ، ذَكَرْتُ حَدِيثًا مِنْهَا فِي رُقِيَةِ لِتَفْرِيجِ الْكَرْبِ

(١) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (٤/١٥٣) ، ومسلم (٢٦٩١) ، وأحمد (٢٠٢/٢) ، والترمذي (٣٤٦٨) .

(٢) سورة العنكبوت : ٤٥ .

(٣) سورة الاحزاب : ٤٢ .

(٤) سورة الاحزاب : ٥٦ .

وَالْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْحُزْنَ ، فَلْيُرْجَعْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا نَافِعَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .
 وَالْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ فِي فَضْلِ الذِّكْرِ كَثِيرَةٌ جِدًّا فَمَنْ أَرَادَ الْمَزِيدَ فَلْيُرْجَعْ إِلَى
 كِتَابِ السُّوَابِلِ الصَّيْبِ ، أَوْ كِتَابِ مِنَ الْكُتُبِ الْمُوثُوقِ فِيهَا الَّتِي ذَكَرْتُ أَذْكَارَ
 النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ .

الْحِصْنُ السَّادِسُ - الْوُضُوءُ وَالصَّلَاةُ :

قَالَ الْوُضُوءُ وَالصَّلَاةُ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَحْتَرِزُ الْعَبْدُ بِهِ وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ الْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ
 وَالْأَحَادِيثُ فِي فَضْلِ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٥١) عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ
 بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِسْبَاغُ
 الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ
 الصَّلَاةِ ، فَذَلِكَمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكَمُ الرِّبَاطُ » .

الْحِصْنُ السَّابِعُ - شَهْرُ رَمَضَانَ :

فَهُوَ الْحِصْنُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فُرْصَةً لِمَنْ تَلَبَّسَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْإِنْسِ
 وَالْجِنِّ لِيَحْتَرِزَ مِنْ كَيْدِهِمُ اللَّعِينِ ، وَجَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فُرْصَةً لِيَتَحَصَّنَ الْعَبْدُ فِيهِ
 مِنْ أَهْوَائِهِ وَشَهْوَاتِهِ ، فُرْصَةً لِلْقُلُوبِ الْغَافِلَةِ ، وَلِلنَّفُوسِ الشَّارِدَةِ أَنْ تُقْبَلَ عَلَى
 اللَّهِ قَبْلَ فَوَاتِ الْفُرْصِ ، وَانْقِضَاءِ الْأَعْمَارِ إِنَّهُ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي تُصَفِّدُ فِيهِ
 الشَّيَاطِينُ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتَنَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَانِ ،

وَوُغِّلَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصَفَّتِ الشَّيَاطِينُ ^(١) ، إِنَّهُ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي تَزْكُو فِيهِ النَّفُوسُ فَهُوَ بِحَقِّ حِصْنٍ عَظِيمٍ ، وَكَيْفَ لَا وَالْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ يَعِيشُونَ فِيهِ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي هُوَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ ، وَيَبْتَغُونَ الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالرِّضْوَانَ وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ وَالْعِتْقَ مِنَ النَّارِ .

فَمَا أَجْمَلَهُ إِذَا تَحَصَّنَ فِيهِ الْعِبَادُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ ، وَتَعَرَّفْنَا عَلَى أَثَرِهِ وَحِكْمِهِ وَأَسْرَارِهِ وَفَضَائِلِهِ .

فَمَا أَجْمَلَهُ مِنْ حِصْنٍ لَوْ اسْتَفَادَ ، وَتَنَبَّهَ فِيهِ الْغَافِلُونَ ، وَاسْتَيْقَظُوا مِنْ رَقَدَتِهِمْ وَتَابُوا وَأَنَابُوا إِلَى بَارئِهِمْ .

فَمَا أَجْمَلَهُ لَوْ اجْتَمَعَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَصَفَّ وَاجِدٍ كَمَا اجْتَمَعُوا عَلَى صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ ، لِيَقْضُوا عَلَى كَيْدِ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَعْمَلُ عَلَى تَفْرِيقِ صُفُوفِهِمْ .

فَمَا أَجْمَلَهُ لَوْ تَطَهَّرَتْ فِيهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْحِقْدِ وَالْحَسَدِ وَالْغِلِّ وَالْأَنَانِيَةِ الَّتِي هِيَ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ لِإِفْسَادِ الْقُلُوبِ .

فَمَا أَجْمَلَهُ لَوْ تَطَهَّرَتْ فِيهِ الْأَلْسُنُ مِنَ الْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْكَذِبِ ، الَّتِي هِيَ شِبَاكُ الشَّيْطَانِ لِإِفْسَادِ ذَاتِ الْبَيْنِ .

فَمَا أَجْمَلَهُ لَوْ تَطَهَّرَتْ فِيهِ الْأُذُنُ مِنَ السَّمَاعِ إِلَى الْغِنَاءِ الْمَاجِنِ الْفَاسِدِ ، وَتَطَهَّرَتْ فِيهِ الْأَبْصَارُ مِنَ النَّظَرَاتِ إِلَى الْأَفْلَامِ وَالْمَسْلَسَلَاتِ الْخَلِيعَةِ الرَّقِيعَةِ الَّتِي هِيَ

(١) (حديث صحيح) أخرجه البخاري (٤/١٥٠) ، ومسلم (١٠٧٩) ، وأحمد (٢/٣٥٧) ، والبخاري (٤/٢١٤) ، والبيهقي (٤/٣٠٣) .

وَسَائِلُ الشَّيْطَانِ لِإِفْسَادِ النُّفُوسِ وَالْبَيْوتِ .

هذه هي **تَحْصِيْنَاتُ سَبْعَةٍ** لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَحَصَّنَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِهِ وَطُرُقِهِ .
أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُجَنِّبَنَا وَالْمُسْلِمِينَ شُرُورَ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِهِ . وَشُرُورَ شَيَاطِينِ
الْإِنْسِ وَكَيْدِهِمْ ، وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ كِتَابِي هَذَا سَائِقًا إِلَى الْخَيْرَاتِ
وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ وَلِكُلِّ مَنْ قَرَأَهُ ، وَأَنَا سَائِلٌ أَخَا انْتَفَعْ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُو لِي
وَلِوَالِدَيْ وَمَشَائِخِي وَسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ ، وَأَخِرُّ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تم بحمد الله تعالى

الرقى الشرعية بالقرآن والأدعية النبوية

المقدمة

٣

الفصل الأول

- ١- معنى الرقية ٩
- ٢- حكمها في الشرع ١٠
- ٣- شروطها ١١
- ٤- أنواع الرقى ١٣
- ٥- كيفية الرقية وصفتها ١٣

الفصل الثاني

الرقى بالقرآن

- ١- الرقى بفاتحة الكتاب ١٨
- ٢- الرقية بسورة البقرة ٢٠
- ٣- الرقية بسورة الإخلاص والمعوذتين ٢١
- ٤- الرقية بالقراءة على الماء والملح والتراب والسدر ٢٢
- رد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على منكري القراءة على الماء ٢٢

الفصل الثالث

الرقى بالأدعية النبوية

- ١- رقية العين أو الحسد ٢٩
- ٢- رقية الحية والعقرب ٣١

الموضوع	فهرس الكتاب	الصفحة
٣- رقية النبي ﷺ	٣٢
٤- رقية من به وجع في جسده	٣٣
٥- رقية عند عيادة المريض	٣٤
٦- رقية من كان به قرحة أو جرح	٣٥
٧- رقية النملة	٣٦
٨- رقية من حر المصيبة	٣٦
٩- رقية لتفريج الكرب والهم والغم والحزن	٣٨
١٠- رقية من الوسوسة في الصلاة	٤٠
١١- رقية من به لم من الجن	٤١
١٢- رقية من القلق والفرع عند النوم	٤١

الفصل الرابع

التحصينات السبعة بالكتاب والسنة

خطوات قبل التحصينات	٤٥
الخطوة الأولى : إزالة المنكرات من كلاب وصور وتماثيل وموسيقى	٤٥
الخطوة الثانية : التمسك بالكتاب والسنة	٥٠
الخطوة الثالثة : مخالفة الشيطان	٥٠
الخطوة الرابعة : المسارعة والتوبة والاستغفار	٥٣

الفصل الخامس

التحصينات السبعة

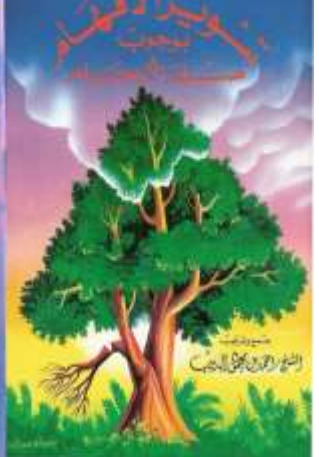
٥٧	الحصن الأول : الاستعاذه .
٦٠	الحصن الثاني : البسملـة .
٦١	الحصن الثالث : قراءة القرآن .
٦٥	الحصن الرابع : كثرة ذكر الله تعالى .
٦٥	الحصن الخامس : كثرة ذكر الله تعالى .
٦٦	الحصن السادس : الوضوء والصلاة .
٦٦	الحصن السابع : شهر رمضان .

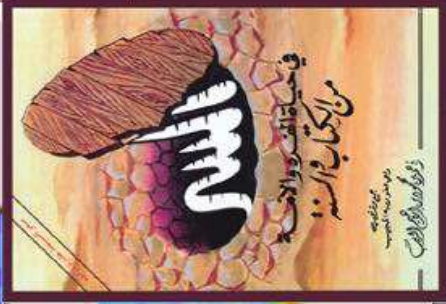
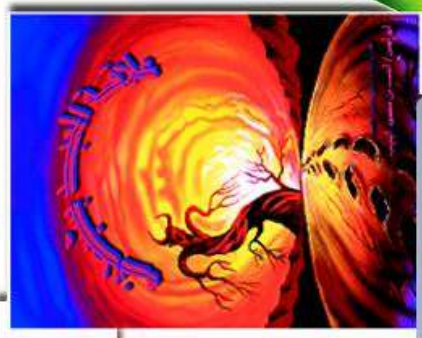
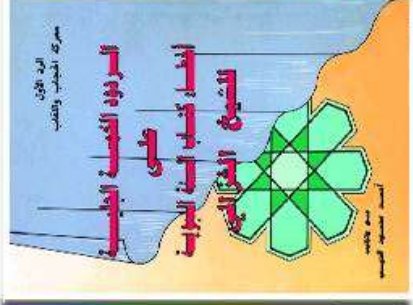
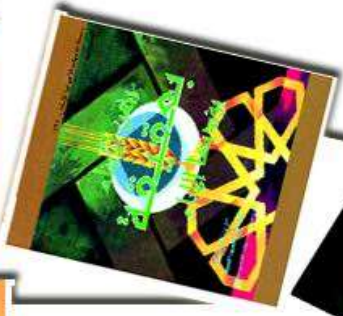
كتب للمؤلف طبعت

- ١- فتح المجيد ، رسالة في علم التجويد.
- ٢- الرقى الشرعية بالقرآن والأدعية النبوية.
- ٣- إعلام الساجد برسالة المساجد.
- ٤- العلاج القرآني والطبي من الصرع الجنبي والعضوي.
- ٥- سلسلة الإسلام، منهج حياة - سبعة أجزاء - طبع أربعة.
- ٦- سلسلة المناسبات الإسلامية - العقيدة.
- ٧- دفع البلايا والشروع بالتحلي بعشرة أمور.
- ٨- الهجرة والمهاجر دروس لكل حائر.
- ٩- تنوير الأفهام بوجوب صلة الأرحام.
- ١٠- الوصية الشرعية.
- ١١- تحصينات الليل والنهار بالأدعية والأذكار.

كتب للمؤلف لم تطبع

- ١- المصحف النبوي المعلم لكل حافظ ومتعلم ومعلم.
- ٢- أحكام الطهارة من النجاسات في الثوب والبدن والمطعومات.
- ٣- علاقة العبد بأسرته، من سلسلة الإسلام منهج حياة.
- ٤- هذه عقيدتنا من سلف أمتنا.
- ٥- الأهداف الشرعية للحياة الزوجية.
- ٦- معركة الحجاب في الرد على منكري غطاء الوجه والنقاب.





المسرة

فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ وَالْأُمَّةِ

مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

جمعها ورثتها

أحمد بن محمود بن إبراهيم الديب

إمام وخطيب مسجد أبي بكر الصديق بجدة



العالمية للنشر والتوزيع

إن الأمة الإسلامية أمة قيادية وريادة بما كرمها الله تعالى به
حيث جعلها خير أمة أخرجت للناس.

وحيثما يقوم فيها من يُشبهون الأوهام والمخاوف والخرافات
والفوضى، والبدع والضلالات التي يكون من وراءها عقولٌ
شريرةٌ همها إفسادُ المسلمين، وخداعُ أجيالٍ من أبناء المسلمين،
حينئذٍ تنبئ أقدامُ الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر
للدفاع عن الحق، ليصححوا المسيرَ ولينبئوا الطريق لكل
متعسرٍ ومُغرَّرٍ به.

وفي الآونة الأخيرة كثر الكلامُ عن الرقبة النبوية وحديث
الجن والشياطين بين الإفراط والتفريط مع أن سلف أمتنا لم
يكونوا يعيرون بالأحاديث الجن، والجن وإن كانوا حقيقةً
إلا أن الخرافات تلتصق بهم والأكاذيب من حولهم.

وإن هذا الكتاب يضع النقاط على الحروف حول ما أُستغل من
إستخدام الجن في الرقبة النبوية.

وهذا الكتاب جمع فيه كاتبه ماورد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الرقى الشرعية الصحيحة والتحصينات الثابتة
من الكتب الستة، وجعلها مرجعاً لكل من أراد أن يحصن
نفسه وأهله من الوسوس الشيطانية.

أحمد بن محمود التريب

هاتف : 00201004445054